العدد 234 - الأحد 14 آب/أغسطس 2016 - السنة الخامسة www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

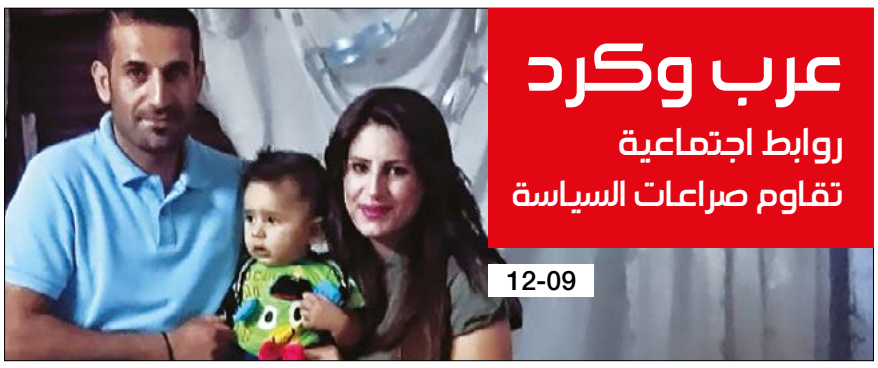

عرب وكرد

روابط اجتماعية
تقاوم صراعات السياسة

12-09

منبـج
بلا داعـش

أطفال في مدينة منبج - 9 آب 2016 - (رويترز)

مجتمع 15

"لم يعد البحر لنا اليوم"

أين يصطاف السوريـــون؟

مجتمع 14

شرخ في حلب
بين شرقية وغربية

اقتصاد 13

"التفاح القلموني"
ينضم إلى ضحايا الحرب

أخبار سوريا 04

روسيا تقدّم عرضًا
مغريًا لـ "الجيش الحر"

رأي وتحليل 08

جيش سوريا الجديد

بين حلم التحرير
وأطماع بريطانيا

سوريون يمثلون قطر بكرة اليد

رياضة 19

دائرة مغلقة تضيق كل يوم..

ما هو مصير داريا؟

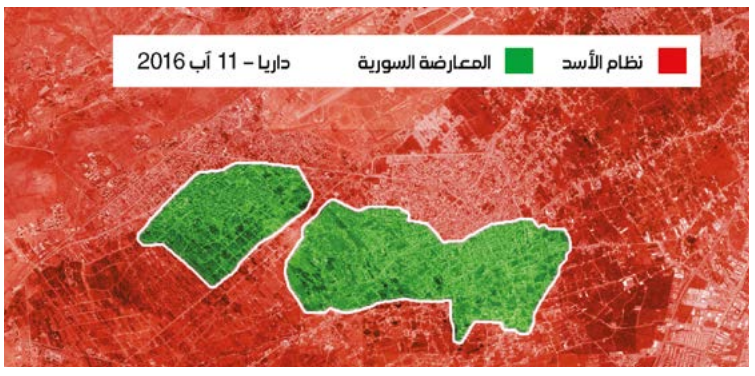

عنب بلدي - خاص

تضيق رقعة الأراضي الخاضعة لسيطرة "الجيش الحر" في مدينة داريا بشكل يومي، في ظل استمرار قوات الأسد بسياسة "القضم" من محوريها الجنوبي والغربي.

خلال تموز الماضي، أحرقت قوات الأسد الأراضي الزراعية على المحور الغربي، والجنوبي الغربي، قبل أن تسيطر عليها بشكل كامل، وتصبح كاسحات الألغام والدبابات على مشارف الأبنية السكنية.

"نحن في دائرة مغلقة تتقلص كل يوم.. والنظام يتقدم على أرض محروقة"، هو وصف مراسل عنب بلدي للواقع الميداني في داريا.

واستقبلت المدينة أكثر من 500 برميل متفجر، ونحو 5 آلاف قذيفة، أسفرت عن 26 شهيدًا و188 جريحًا، خلال شهر تموز، بحسب إحصائيات المجلس المحلي.

منذ مطلع العام الجاري، وداريا دون أي طريق إمداد، بعدما فصلتها قوات الأسد عن جارتها معضمية الشام (إلى الغرب)، ليدق مجلسها المحلي ناقوس الخطر حول مجاعة وأوضاع إنسانية كارثية قد تشهدها في مقبل الأيام.

لكن ذلك لم يقابل بتحركات جادة من قبل المجتمع الدولي والأمم المتحدة، بل زادت قوات الأسد من زخم عملياتها منذ منتصف أيار الماضي، وعززت من حصارها المدينة و"قضم" أراضيها.

الأسئلة تدور في أذهان نحو ثمانية آلاف مدني في داريا، بحسب ما رصدت عنب بلدي "هل ستسيطر قوات الأسد على المدينة؟ ما هو مصيرنا؟ هل نحن أمام مذبحة مقبلة؟ هل يتحرك أحد لنصرتنا ويفتح الطريق؟"، باعتبار أن المدينة مغلقة بشكل كامل ولا يوجد أي منفذ سري أو علني.

وتشير المعطيات الميدانية إلى أن النظام ماضٍ في عمليته العسكرية، ليخنق مقاتلي "الجيش الحر" والمدنيين على حد سواء في رقعة ضيقة جغرافيًا، ويستنزف القدرات العسكرية لفصيلي المدينة الرئيسيين، ثم يملي شروطه بالتسليم والاستسلام.

إلا أن العملية برمّتها باتت استنزافية لقوات الأسد أيضًا، فلا يمر يومٌ إلا وتنعي الصفحات الموالية عناصر وضباط على جبهة داريا، عدا عن تدمير عشرات الآليات والمدرّعات في الآونة الأخيرة، ما يرجح لجوء النظام إلى التفاوض مع المجلس المحلي.

ويعيش نحو ثمانية آلاف مواطن في رقعة جغرافية لا تتجاوز 4 كيلو متر مربع، في عمق مدينة داريا، وسط حصار مستمر منذ تشرين الثاني 2012، وقصف وعمليات عسكرية مستمرة بشكل يومي.

ثلاثة أشقاء من الزبداني انضموا إلى قوات الأسد وقتلوا في داريا

ذكرت صفحات موالية للنظام السوري أن ثلاثة أخوة من مدينة الزبداني لقوا حتفهم، أثناء مشاركتهم في القتال إلى جانب قوات الأسد، في مدينة داريا في الغوطة الغربية لدمشق.

مدير صفحة "دمشق الآن" الموالية للنظام، وسام الطير، قال، الجمعة 12 آب، عبر صفحته في "فيس بوك"، إن "العسكري عدنان طه تقدم في الأبنية المحررة في داريا، فتعرض لإطلاق نار من قبل قناص تابع للمسلحين ما أدى لاستشهاده مباشرة".

وأضاف الطير أن "أخاه نور طه سارع لإنقاذه، إلا أن الشهادة كانت قدره، فسارع الأخ الثالث محمد طه أيضًا لنجدة أخوته، فأصيب برصاصة، وكان هو الآخر شهيدًا"، مؤكدًا أن الأخوة الثلاثة متطوعون في قوات الأسد من مدينة الزبداني.

ولم تتمكن عنب بلدي من التأكد ما إذا كان الأشقاء تطوعوا في صفوف النظام السوري، أم أنهم سيقوا إجباريًا إلى القتال.

ولاقى الخبر "صدمة" لدى مؤيدي الثورة السورية، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كون مدينة الزبداني من أوائل المدن التي ثارت ضد النظام السوري، ويحاصرها مقاتلوه إلى جانب عناصر من "حزب الله" اللبناني، ويمنعون دخول المواد الأساسية إليها.

إلا أن الصحفي رواد علوش المنحدر من الزبداني قال، عبر صفحته في "فيس بوك"، إن "النظام اعتمد خلال حصاره لبلدة مضايا ومدينة الزبداني على تجييش العشرات من أبناء المنطقة في صفوفه، مقابل إخراجهم مع عوائلهم من الحصار المحكم، وزجهم في المعارك الدائرة على تخوم مدينة داريا الصامدة وفي معارك القنيطرة".

وأضاف علوش أن "كثيرًا من الشباب نجحوا في الفرار من ساحات المواجهة مقابل دفع مبالغ كبيرة، أما من عجز عن ذلك فمصيره موت محتوم أمام الصمود العظيم لأهل الأرض"، مؤكدًا أن "كلامه لا يبرر لأحد، إنما وجب توضيح صورة ما حصل وسيحصل".

وعمل النظام في الفترة الماضية على زج الشباب الذين يلقي القبض عليهم، نتيجة حملات التجنيد للاحتياط، في الخطوط الأولى من المواجهات، ما يجعل العسكري أمام خيارين إما القتال أو القتل من الخلف على يد "الشبيحة".

"خواطر جعفورية"

معارك الفكر على جبهات فيس بوك

"بندقيتي قتلت منهم عددًا محدودًا، أما الخواطر فتذبحهم جميعًا"، بهذه الكلمات يختصر "أبو جعفر الحمصي" وصف خواطر ينشرها عبر صفحته في "فيس بوك"، محاولًا أن يسلط الضوء على مشاهد من مدينة داريا، ويصور أحداثها بطريقة يشحذ بها همم مقاتليه ويطمئن مواطني المدينة، مستخدمًا أسلوبًا شيقًا يطوّع فيه الأدب لصالح المعركة.

زين كنعان - داريا

"أبو جعفر" هو قائد عمليات "لواء شهداء الإسلام" العامل في داريا، من مواليد قلعة الحصن في حمص عام 1979، متزوجٌ ولديه أربعة أطفالٍ بعيدون عنه، وهو منشقٌ عن النظام السوري، بعدما كان مساعدًا من الدرجة الثانية في الشرطة العسكرية التابعة للفرقة السابعة.

جمع القيادي الكثير من المتابعين لصفحته من داخل المدينة وخارجها، وباتوا ينتظرون خواطر الصفحة، التي يخوض عبرها حربًا أخرى (إلكترونية)، بعدما أصبحت محطّ هجمات من قبل "شبيحة" النظام السوري، أدت إلى إغلاقها عدة مرات. ويعلّق على المحاولات "كلّما أغلقوا لي حسابًا تأكدت أني أؤلمهم وأغيظهم بخواطري، لربما أكثر من بندقيتي".

مهمّة القيادي توجيه المقاتلين ميدانيًا وتنفيذ الخطط العسكرية على الخطوط الأمامية للجبهات المشتعلة ضد قوات الأسد منذ سنوات، وهو ما يكسبه اطلاعًا واسعًا على حال الجبهات وتقدم القوات المهاجمة أو خسائرها.

"خواطر جعفورية" هي ترويسة منشورات القيادي المعتادة، ويعزو سبب التسمية إلى موقعه الحساس في اللواء، إذ يحاول أن تبقى الخواطر "تمثل أبو جعفر لشخصه، ولا تمثل اللواء أو تحسب عليه".

ويضيف "أحاول أن أسلّط الضوء على بطولات المقاتلين الذين سطروا بطولات فريدة دون أن يسمع أحد عنهم، فهم الجنود المجهولون الذين رووا بدمائهم أرض مدينتهم، ببطولات تكتب بماء من ذهب".

ليس لدى "أبو جعفر" وقت يفرّغه للكتابة، ويقول "بمجرد ما تجول الفكرة في عقلي أكتبها فورًا، وغالبًا أكتبها في المعركة والطائرات تلقي براميلها فوق رؤوسنا". كما أنه لم يحتفظ بأي نسخة لهذه الخواطر، فمع إغلاق كل صفحة يذهب معها كلّ شيء، كما حصل مطلع آب الجاري، لكنه يعتبر أنه حقّق الغاية منها حين نشرها، وذلك يكفيه لأن القصد منها "شحذ الهمم وسحق معنويات الشبيحة".

انشقّ "أبو جعفر" عن قوات الأسد مع بدء الحراك المسلح في سوريا، وتوجّه إلى مدينة داريا لكونه كان من سكانها عدة سنين قبيل الثورة، إضافة لقربها من دمشق وعاملًا مهمًا في سقوط الطاغية، بحسب تعبيره.

وتسلّم الضابط قيادة عمليات لواء "شهداء الإسلام"، بداية تشكيله أوائل 2013، ولم يؤثر مقتل أخيه، الذي كان إلى جانبه في العمل المسلح، في داريا بقرار البقاء فيها، رغم طلب أقاربه في حمص العودة إليها ليعيش بين أهله.

"داريا الروح"، بهذا يجيب أبو جعفر عن سؤال ماذا تعني له المدينة، ويضيف "تعرفت خلال الحملة على مئات من الشباب الطيبين من أبناء هذه المدينة، وعشت معهم أجمل وأصعب الأيام، فكانوا لي بمثابة الأخوة، منهم من استشهد ومنهم ما زال في خندقه يقاتل، فزادوا تعلقي بالمدينة ولم أشعر يومًا بالغربة".

أبو جعفر الحمصي
قائد عمليات لواء شهداء الإسلام في داريا
آب 2016

ما هو مصير "الدولة" بعد الانحسار شرق حلب؟

منبج تخلع سوادها

والأكراد يرونها "كانتونًا" أصفر

دون رايات سوداء ألفها الأهالي منذ عامين ونصف، أو سيارات "حسبة" تجوب شوارعها، أو فتىً في مقتبل العمر مصلوبٌ بتهمة "الردة" في إحدى ساحاتها، أو غاراتٍ أجنبية عززت فرضية "الدم مقابل الحرية" خلال أشهر طويلة. كان ذلك صباح مدينة منبج في ريف حلب الشرقي، السبت 13 آب، عقب طرد فلول تنظيم "الدولة الإسلامية" منها.

مقاتلتان من قوات "سوريا الديمقراطية" داخل مدينة منبج
10 آب 2016 - (رويترز)

عبادة كوجان – عنب بلدي

نحو عشرة أسابيع، استمرت معركة منبج، وحققت فيها القوات المهاجمة تقدمًا سريعًا جعلها على أبواب المدينة خلال أسبوعين، إلا أن فصول المواجهة شهدت تأرجحًا منذ ذلك الحين، لتعقيدات "حرب الشوارع" فيها، واتخاذ التنظيم من الأهالي دروعًا بشرية، ما أعاق المسألة، إلى حين حُسِمت ظهيرة الجمعة.

من "الخلافة" إلى "الديمقراطية"

لا يصح إسقاط الواقع الذي تعيشه "دولة البغدادي" اليوم من تآكل لمناطق نفوذها في سوريا والعراق والتوافق الإقليمي والمحلي على ضرورة إقصائها عن المشهد، على دول اندثرت ورفعت شعار "الخلافة" سابقًا، كالعباسيين أو العثمانيين، فالحالة هنا مختلفة باعتبار أن غايات التنظيم وأدبياته المعلنة هي استجرار قوى "الكفر" لمحاربته على أرضه، وهو ما شهدنا آخر فصوله بسقوط حصنه المنيع منبج.

استمر حكم "الدولة" لمنبج حوالي عامين وثمانية أشهر، بعدما استبعد جميع فصائلها من "الجيش الحر" أو "أحرار الشام"، ووطد نفوذه شرقها وصولًا إلى ضفاف الفرات، وغربها باتجاه مدينتي الباب وجرابلس، وأضحت أكبر حصونه الاستراتيجية شرق حلب، وقضى على جميع خصومه داخلها بسلسلة إعدامات وفق ذرائع دينية أتقنها، كالردة والكفر والخروج عن طاعة "أمير المؤمنين".

ومع دخول الصيف، مطلع حزيران الماضي، أجرت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها المحليون تغييرًا جذريًا في خطة معلنة حول هجوم واسع على مدينة الرقة (عاصمة الدولة في سوريا)، لتوجّه أسرابها الجوية إلى منبج، بالتوازي مع حشد حلفائها "قوات سوريا الديمقراطية" و"المجلس العسكري لمنبج وريفها" نحو ثلاثة آلاف مقاتل لإتمام المهمة، سبقها جولات مكوكية لجنرالات ومسؤولين أمريكيين إلى شمال الرقة ومدينة عين العرب (كوباني).

حسم "الحلفاء" معركتهم في غضون عشرة أسابيع، وباتت المدينة خارج سيطرة التنظيم، بينما لا يزال محافظًا على بعض الجيوب شمالًا وجنوبًا، على وجه التحديد، لكن ذلك لا ينفي صفة "الخسارة" لقواته ولا يزعزع من ثقة "الانتصار" للحلفاء، فيراهن الطرف الأخير على إعادة الاستقرار لمنبج، مستبقًا معركته بتأسيس مجلسين، مدني وعسكري، قد يقودان المرحلة المقبلة بإشراف مباشر من "الإدارة الذاتية"، المعلنة من قبل الأكراد، ما يرجّح تأهيلها لتصبح "كانتونًا" خامسًا في إقليم مزمع الإنشاء شمال سوريا.

عودة الحياة إلى منبج وتأهيلها على غرار ما حدث في تل أبيض (شمال الرقة) سابقًا، يصطدم بمعوقات عديدة، أبرزها نزوح الآلاف عنها باتجاه مناطق أكثر أمنًا، سواءً كانت تحت سيطرة التنظيم أو "سوريا الديمقراطية"، عدا عن توجّس بعض ناشطيها ومسؤولي المعارضة من تهجير قسري قد تلجأ إليه الفصائل الكردية لأهالي قرى بأكملها، كما جرى في منطقة الجزيرة وريف الرقة أيضًا، بحسب تقارير دولية.

ورغم رفض طيف واسع من ناشطي ومثقفي سوريا لمشروع الإقليم الكردي الممتد من الجزيرة وحتى شمال حلب، وفق رؤية صالح مسلم ومسؤولي "الإدارة الذاتية" من خلفه، إلا أنهم يجدون الواقع الجديد في منبج مطمئنًا إلى حد ما، كون التنظيم قد غدا خارجها، والطائرات متعددة الجنسيات لن تغير عليها ثانية، ومراهنين على العيش المشترك بين مكوناتها عربًا (ذوو الغالبية فيها)، وأكرادًا يقطنونها منذ عشرات السنين.

منبج

ثاني أكبر مدن المحافظة بعد مدينة حلب، إذ تبلغ مساحتها نحو ألفي هكتار، وبلغ عدد سكانها عام 2010 حوالي 150 ألف نسمة.
أعدها الرومان مقصدًا دينيًا ومحجًا للسكان المحليين، قبل الميلاد، واحتضنت الآلهة "آثار غاتيس" السورية، وأطلق عليها مستشرقون لقب "فاتيكان الشرق".
افتتحها أبو عبيدة بن الجراح صلحًا عام 16 للهجرة، وأتبعت بمدينة قنسرين (العيس حاليًا) جنوب حلب.
أوج المدينة كان في زمن الحمدانيين، حيث اقترنت باسم أميرها أبو فراس الحمداني، الذي جعل منها حاضرة إلى أن احتلها الصليبيون عام 1110 ميلادي وأسروا أميرها.
تقترن المدينة أيضًا بشاعرين ولدا فيها، أحدهما يعتبر أبرز شعراء العصر العباسي، وهو الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي (البحتري)، والشاعر السوري الراحل عمر أبو ريشة.

ما هو مصير "الدولة" في محافظة حلب

تتفق جميع الآراء على أن تنظيم "الدولة الإسلامية" تلقّى صفعة مؤلمة بخسارته منبج، وانكفاء قواته نحو جرابلس المحاذية للحدود مع تركيا، والتي قد تشهد بدورها معركة مقبلة تهدف إلى طرده منها، وهو ما تشير إليه جميع التحليلات والتقارير الغربية والمحلية.

ولا يزال التنظيم يحتفظ بمساحات واسعة في ريف حلب، تتصل بمناطق سيطرته في محافظة الرقة عن طريق شريان وحيد، وهو الطريق الواصل بين مدينة الباب وبلدة مسكنة القريبة من الحدود الإدارية للرقة، إلا أن وجوده بات مقتصرًا على مركزين رئيسيين فقط، وهما مدينتا جرابلس والباب، إلى جانب العديد من القرى والبلدات التابعة شرق وشمال حلب.

إن رغبة "الإدارة الذاتية" وفصيلها المدعوم أمريكيًا (قوات سوريا الديمقراطية) بالاستحواذ على الجزء الشمالي من سوريا، من أقصى الجزيرة وحتى شمال غرب حلب، ليكون إقليم "روج آفا" الموعود، والذي يتغنى به الأكراد، ووضعوا خارطته في مكاتب "الإدارة الذاتية" داخل وخارج سوريا، يجعل من مدينة جرابلس هدفًا محتملًا للهجوم قبل مدينة الرقة.

كما أن الهجوم على جرابلس يأخذ طابعًا عسكريًا واستراتيجيًا مهمًا، كونها منفذ حدودي مع الجارة تركيا، وتحاصرها القوات الكردية من الشرق (كوباني) والجنوب (منبج)، ما يجعل معركتها أخفّ وطأة من معركة الرقة، وسريعة الحسم نسبيًا لصغر مساحتها بالمقارنة مع الجارة الجنوبية منبج. وتشير المعطيات الميدانية إلى أنه لا مستقبل لتنظيم "الدولة" في حلب، وربما تشهد هذه المنطقة تغيرات ملحوظة حتى نهاية العام الجاري.

خلال ستة أشهر، خسر تنظيم "الدولة" أربع مدن في سوريا، اثنتان في محافظة حمص (تدمر والقريتين) أمام قوات الأسد المدعومة روسيًا وإيرانيًا، وواحدة في الحسكة (الشدادي) والأخيرة في حلب (منبج) أمام قوات "سوريا الديمقراطية" المدعومة من الولايات الأمريكية ودول "التحالف الدولي" بشكل عام، دون دعم دولي لفصائل المعارضة يجعل لها نصيبًا من كعكة "داعش".

تحرير منبج خطوة راسخة نحو بناء سوريا حرة ديمقراطية"
صالح مسلم- رئيس حزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي

"انتصاراتنا وتحرير شعبنا وأرضنا من ظلم داعش والإرهابيين هو هدفنا. استمروا بنفاقكم وسنستمر بانتصاراتنا وتحريرنا"
العقيد طلال سلو- المتحدث باسم قوات "سوريا الديمقراطية"

"نبارك لأهلنا في مدينة منبج تخلص مدينتهم من إرهاب داعش.. وننتظر الأيام القادمة لنقول هل هو تحرير أم استبدال قناع بقناع آخر"
العميد أحمد رحال- خبير عسكري واستراتيجي

"بعد آلاف الغارات الجوية التحالف يسيطر على منبج ويسلمها للوحدات الكردية والأخيرة تبسط احتلالها على كافة أحياء المدينة الاستراتيجية"
موسى العمر- صحفي وإعلامي سوري

تصريحات وتحركات سياسية أعقبت لقاء أردوغان وبوتين

هل سيشهد السوريون التطورات "الجميلة"

الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، يستقبل نظيره التركي، رجب طيب أردوغان في سانت بطرسبرغ - 9 آب 2016 - (EPA)

عنب بلدي – خاص

لم تمض أيام قليلة على لقاء الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، الثلاثاء الماضي 9 آب، في مدينة بطرسبورغ الروسية، حتى بدأت ثمار الزيارة تؤتي أكلها عبر تصريحات مسؤولين أتراك وروس، إضافة إلى التحركات السياسية التي شهدتها المنطقة عقب اللقاء.

البداية كانت مع رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، الذي وعد بتطورات "جميلة" في سوريا ودول أخرى في المنطقة، وقال إن المرحلة بدأت، "واتُخذت خطواتها، وسنشاهد معا نتائجها خلال الأشهر الستة القادمة"، لافتًا إلى أن بلاده ستعمل بشكل وثيق أكثر مع دول المنطقة لحل القضايا.

إنشاء آلية ثلاثية لحل القضية السورية

المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، كشف عن الاتفاق بين الرئيسين التركي والروسي حول "إنشاء آلية ثلاثية مؤلفة من موظفين في الاستخبارات والجيش، والسلك الدبلوماسي، تعمل مع بعضها من أجل تسوية الأزمة السورية".

وأكد قالن أن اللقاء تركّز على "وقف الاشتباكات، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى حلب، وتحقيق مرحلة الانتقال السياسي، والحفاظ على وحدة التراب السوري".

تصريحات قالن تزامنت مع إعلان وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، عن توجه وفد أمني وعسكري تركي إلى روسيا لبحث الملف السوري، وأن تركيا تعمل مع روسيا على بناء آلية عمل قوية بشأن الأزمة السورية، مشيرًا إلى أن موسكو طلبت تزويدها بالمواقع التي يجب قصفها في سوريا.

تركيا تدرس إغلاق الحدود مع سوريا

صحيفة "إيزفيستيا" الروسية ذكرت في عددها الصادر، الجمعة 12 آب، أن السلطات التركية بدأت بدراسة مقترح روسي حول إغلاق حدودها مع سوريا لمنع تدفق المقاتلين والأسلحة، بعد تقديم الدبلوماسيين والعسكريين الروس مقترحًا لنظرائهم الأتراك، أثناء مباحثاتهم، بإغلاق الحدود التركية- السورية، مشيرةً إلى أن السلطات التركية شرعت في بحث إمكانية إغلاق الحدود.

ونقلت وكالة "سبوتنيك" الروسية عن نائب رئيس لجنة الدفاع في مجلس النواب الروسي، فيكتور فودولاتسكي، قوله إن "الهدف من الاقتراح هو وقف تهريب الأسلحة والإرهابيين من تركيا إلى سوريا".

من جهته اعتبر عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الروسي، إيغور موروزوف، أن "الأتراك لابد أن يستجيبوا للمطلب الروسي لأنهم مصممون على حل القضايا الخلافية".

تحركات سياسية على مستوى دولي

وشهدت الساحة الدولية تحركات سياسية لبحث الملف السوري، كانت بدايتها مع زيارة وزير الخارجية الإيراني، جواد ظريف، إلى تركيا، ولقائه برئيس الوزراء، بن علي يلدريم، والرئيس، رجب طيب أردوغان".

وناقش الطرفان الملف السوري بشكل خاص، بحسب يلدريم، الذي قال إن "الدور الإيراني معروف وتنتقده تركيا منذ البداية، وعلينا أن نعمل لتحويله إلى دور إيجابي بنّاء".

وفي الجهة المقابلة أعلنت السفارة الروسية في إيران أن نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، سيتوجه إلى طهران الأسبوع الجاري، لبحث آخر التطورات في الشرق الأوسط، وخاصة ما يجري في سوريا.

وفي الرياض استقبل وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، المنسق الأعلى للهيئة العليا للمفاوضات، رياض حجاب، لبحث أخر التطورات السياسية التي تشهدها الساحة السورية.

مصير الأسد نقطة الخلاف

الآراء حول مصير رئيس النظام السوري، بشار الأسد، كان محط خلاف بين بوتين وأردوغان، بحسب ما قاله قالن، إضافة إلى اختلاف في تحقيق عملية الانتقال السياسي وإيقاف الاشتباكات، وحماية وحدة الأراضي السورية، مؤكداً أن وفدي البلدين سيبحثان تلك المسائل بالتفصيل.

كما كان محط خلاف بين تركيا وإيران في اجتماع ظريف مع يلدريم الذي أكد أنّ "الاختلاف قائم منذ بداية التوتر في سوريا، ونعمل مع طهران بهدف التوصل إلى حل دائم للأزمة التي تشهدها البلاد".

ولم تمض ساعات على تصريحات يلدريم حتى صرح مستشار "قائد الثورة الإسلامية في إيران" للشؤون الدولية، علي أكبر ولايتي، بأن "الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستظل تواصل دعمها لحكومة بشار الأسد باعتبارها الحكومة الشرعية لسوريا"، في إشارة منه إلى عدم تخلي إيران عن الأسد.

المعارضة تعوّل على التقارب الروسي التركي

المعارضة السورية، تباينت وجهات نظرها حول اللقاء وكيف سينعكس على الأرض، مع تخوف أن يؤدي التقارب التركي الروسي إلى إيقاف دعم أنقرة للمعارضة.

إلا أن المعارض السوري، وعضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، أحمد رمضان، قال في اتصال مع عنب بلدي، في 9 آب، إن تركيا ملتزمة بدعم الشعب السوري ومقاومته لنظام الاستبداد، مردفًا أنها "تحت أي ظرف لن تتخلى عن دعمها للسوريين، ومن هنا نعتقد أنّ أي علاقات ستتشكل بين الطرفين سيكون لها انعكاس إيجابي على الانتقال السياسي في سوريا".

واعتبر رمضان أن روسيا أدركت مؤخرًا استحالة الحل العسكري وفق ما كانت تعتقد هي والنظام السوري، مؤكدًا أنه "ينبغي على القيادة الروسية أن تراجع موقفها من دعم الديكتاتورية في سوريا، وأن تدعم خيار السوريين في تشكيل النظام السياسي وشكل نظام الحكم".

وبين التصريحات والتحركات في أروقة السياسة بين المسؤولين يبقى الآلاف من السوريين يعانون من قصف الطيران الروسي والسوري الذي يحصد عشرات القتلى يوميًا، وخاصة في مدينة حلب التي تشهد حاليًا معارك ضارية في بين قوى المعارضة والنظام في محاولة للسيطرة عليها، لتكون ورقة رابحة قبل بدء المفاوضات المتوقع انطلاقها أواخر الشهر الجاري.

روسيا تقدّم عرضًا مغريًا لـ "الجيش الحر" شمال حلب

عنب بلدي – خاص

في ضوء التقارب التركي- الروسي، وإعادة التطبيع بين البلدين بعد أشهر جفاء، تعود موسكو لمغازلة فصائل "الجيش الحر" في ريف حلب الشمالي، والذي اقتصر نشاطه خلال النصف الأول من العام الجاري على محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" على الشريط الحدودي مع تركيا، بالتزامن مع استحواذ فصائل كردية على مدن وبلدات رئيسية في المنطقة.

وكشف رئيس المكتب السياسي في لواء "المعتصم"، التابع لـ "الجيش الحر"، مصطفى سيجري، تفاصيل عرضٍ قدمته روسيا للفصيل، في وقت تحدثت فيه عدة صحف غربية عن مشاورات تجريها موسكو مع بعض فصائل المعارضة السورية.

ويتضمن العرض إيقاف روسيا دعمها للقوات الكردية "الانفصالية"، وفق ما نقله سيجري لعنب بلدي، وإعادة تل رفعت ومنغ في ريف حلب الشمالي إلى أهلها "الأصليين"، موضحًا أن موسكو أبدت استعدادها لدعم الأعمال العسكرية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية".

روسيا "غير جادة" في طرحها

واعتبر رئيس المكتب السياسي أنه "من خلال التجربة نعتقد أن روسيا غير جادة في تغيير نهجها تجاه الشعب السوري، كما أنها غير صادقة في طرحها"، مشيرًا إلى أن اللواء يقرأ ما وصفها بـ "المناورة الروسية" على أنها "محاولة لشق الصف لا أكثر".

العرض لم يكن للواء المعتصم فقط بل لفصائل أخرى، بحسب القيادي، وقال "لم نعتد أن نخفي عن شعبنا شيئًا ونحن من أظهر الأمر للإعلام، فمن حق الشعب السوري أن يطّلع على كل كبيرة وصغيرة".

صحف غربية تناقلت خبر لقاء سيجري بممثل عن موسكو على الحدود السورية- التركية، قبل حوالي أسبوعين، وأكد لعنب بلدي أنه اجتمع مع مندوب روسي وانتهى اللقاء بعد سماع نقاط العرض، مردفًا "أسمعناهم للمرة المليون ثوابت الثورة السورية، وأكدنا لهم أن دماء الآلاف من شعبنا والتي قدمناها على مدار خمس سنوات لم تزدنا إلا إصرارًا وثباتًا على المبدأ".

خطوة في ظل تراجع الدعم الأمريكي

يعزو محللون ومراقبون للوضع السوري تحرك روسيا بهذه الخطوة، إلى تراجع الدعم الأمريكي للفصائل المعارضة المصنفة على أنها "معتدلة"، ورأى سيجري أن روسيا تناور "ونحن نعي تمامًا مقاصدها ولن تتمكن لا هي ولا غيرها من شق صف الجيش السوري الحر، الذي يستمر ضمن ثوابت لا يمكن تجاوزها ومبادئ لا يمكن التفريط فيها".

وتعليقًا على ما ذكرته صحيفة "ديلي بيست" الأمريكية، في تقرير نشرته 5 آب الجاري، ونقلت عن المندوب الروسي قوله "نحن ليس لدينا أجندات بهذا الخصوص وإن ما نريد القيام به هو العودة إلى عام 2012 عندما كان هناك حكومة ومعارضة"، لكن رئيس المكتب السياسي أوضح أنه "لا يمكن للواء المعتصم أو غيره اتخاذ أي خطوة باتجاه أي جهة أخرى دون توافق كامل من باقي الفصائل، وضمن ثوابت الثورة السورية".

مصطفى سيجري، رئيس المكتب السياسي في لواء "المعتصم" التابع لـ"الجيش الحر" – (فيس بوك)

"ديلي بيست" تحدثت عن أن الخطوة جاءت بتسهيل من الحكومة التركية، وقال سيجري "نحن نثق تمام الثقة بالأخوة الأتراك فهم عمقنا الاستراتيجي، ومن يحتضن أهلنا ويقدم لنا كل التسهيلات والدعم الممكن".

وتمنّى القيادي أن يغير الروس موقفهم من مساندة "رأس الإرهاب بشار الأسد ونظامه"، مؤكدًا "نحن لا نغلق الباب أمام أي جهة تقرّر الوقوف مع الشعب السوري أو تغير من موقفها، إلا أنه لا يمكن التوصل لأي اتفاق مع الروس إن لم يعلنوا وقف العمليات العسكرية في سوريا".

وينتشر مقاتلو لواء "المعتصم" شمال مدينة حلب ويخوض معارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" هناك، وختم سيجري حديثه معتبرًا أن "الجيش الحر لن يقاتل عن أي جهة بالوكالة، ولن يرفع السلاح إلا في وجه من يقاتل الشعب السوري، ولواء المعتصم سيتعاطى مع الأمور والمجريات حسب مصلحة الشعب والوطن والثورة".

وكان التحالف الدولي، بقيادة واشنطن، أسقط أسلحة لمقاتلي "الجيش الحر" في مدينة مارع أثناء حصارها مطلع حزيران الماضي، لكن المكتب السياسي لـ "لواء المعتصم" أوضح حينها أنها "كمية محدودة جدًا، ربما تساعد في الصمود في وجه تقدم داعش".

توتر في المناطق الكردية واتهامات متبادلة

هجمات ضد مكاتب "الوطني الكردي" تثير استياء ناشطي وسياسيي الحسكة

أثارت الهجمات المتكررة على مكاتب أحزاب "يكيتي" و "الديمقراطي الكردستاني"، التي تتبع للمجلس الوطني الكردي وتنتشر في مدن وبلدات محافظة الحسكة، غضب الشارع الكردي، ورفض ناشطون وسياسيون تلك الممارسات التي ينفذها موالون لـ "حزب الاتحاد الديمقراطي" وبدعم من قوات "أسايش"، الذراع الأمني لـ"الوحدات" المنضوية تحت راية الحزب.

قوات الأسايش في القامشلي - 12 آب (فيس بوك)

بهار ديرك – الحسكة

حادثة اقتحام موالين لـ "الاتحاد الديمقراطي" بحماية عناصر مسلحين من "أسايش"، مكتبًا لحزب "يكيتي" و"الاتحاد الديمقراطي الكردستاني" في القامشلي، الخميس 11 آب، وإنزال العلم الكردي المرفوع على بناء المكتب، إضافة إلى هجمات متكررة لم تتوقف خلال الفترة الماضية، جلبت استياءً بين أوساط الإعلاميين الأكراد، رافضين ما يجري بشكل شبه يومي، على حد وصفهم.

عضو اللجنة المركزية لحزب "يكيتي"، حواس أبو مزكين، اعتبر في حديثه إلى عنب بلدي أن مهاجمة المكتب في القامشلي "كانت بتخطيط من قيادة حزب الاتحاد الديمقراطي، بسبب مواقف الحزب الجريئة والمعروفة على مستوى سوريا، ووقوفه ضد أي مشروع من شأنه دعم ومساندة النظام".

وجاء حديث أبو مزكين تزامنًا مع عبارات تخوين لقيادات أحزاب المجلس الوطني الكردي ملأت جدران القامشلي، واتهمت أولئك بالتعامل مع تركيا ضد "الإدارة الذاتية"، إضافة إلى شتائم طالت الرموز الكردية، ووصفها ناشطون أكراد بـ" الزعرنة".

رئيس المجلس المحلي لبلدة الجوادية في ريف الحسكة، محمد شريف برهك، اعتبر أن وجود النظام السوري ضمن المربع الأمني في القامشلي، "سبب رئيسي ومباشر لما يتعرض له بعض السياسيين الأكراد من أعمال إرهابية تتعرض لها المنطقة بشكل متكرر".

كما يرى برهك في حديثه لعنب بلدي أن حزب الاتحاد الديمقراطي "شوّه صورة الأكراد أمام جميع المكونات، وغيّر الصورة أمام الدول المؤثرة على الوضع في سوريا".

ويقول أهالي القامشلي إن مؤسسة "عوائل الشهداء" التابعة للإدارة الذاتية هي المسؤولة الأولى عن هذه الهجمات، وكانت المؤسسة أصدرت آذار الماضي وثيقة موقعة من 500 عائلة طالبت باعتقال رئيس المجلس الوطني الكردي، إبراهيم برو، وعضوي الائتلاف الوطني، الدكتور عبد الحكيم بشار وفؤاد عليكو.

الاستياء يصل إلى أوروبا

لم يقتصر التنديد بممارسات موالي "الديمقراطي" على الرقعة الجغرافية التي تمتد عليها الحسكة، بل تجاوزها إلى دول أوروبية، وعبّر أكراد في المهجر عن سخطهم من الهجمات التي تتعرض لها مكاتب الأحزاب الكردية المنضوية تحت راية الائتلاف الوطني السوري المعارض.

جيان عمر، الناطق الإعلامي باسم تيار "المستقبل" الكردي في أوروبا، تحدث لعنب بلدي متسائلًا "لماذا تنسب جميع الممارسات التشبيحية والبلطجية لما تسمى مؤسسة عوائل الشهداء التابعة لحزب صالح مسلم؟".

ويرى عمر أن "الجواب بسيط.. فحزب الاتحاد الديمقراطي اعتاد أن يعتاش على الحروب والدماء والشهداء"، مشيرًا إلى أنه "يستخدم النساء والشيوخ والأطفال من عوائل الشهداء، ويُوكل إليهم الأفعال البلطجية كونهم مقدّسون، ويحق لهم فعل كل شيء، وبالتالي من يتجرأ وينتقدهم يعتبر خائنًا".

ودعا الناشط الكردي إلى "كسر الهالة المقدسة حول هؤلاء البلطجية"، مؤكدًا أنها "مهمة قيادات بقية الأحزاب الكردية المعارضة، الذين لا نسمع أصواتهم وتراهم يختبئون خلف بيان تنديدي مشترك خجول باسم المجلس الوطني الكُردي لم يعد يقرأه أحد".

بدوره قال السياسي، خورشيد عليكا، إن سياسة حزب "الاتحاد" جلبت الدمار للأكراد، مشيرًا إلى أن ما يقوم به عناصره ومؤيدوه "سياسة فاشلة وفاسدة وبعيدة كل البعد عن الأكراد".

"من يمنع رفع العلم الكردي ليس بكردي بل مرتزق بكل معنى الكلمة"، أضاف عليكا، معتبرًا أن مداهمة مكاتب حزبي "يكيتي" و "الديمقراطي الكردستاني" جاءت بتخطيط مسبق من الحزب، "والذي ينفذ أجندات إقليمية ضد الأكراد وتطلعاتهم المستقبلية".

مناصرو "الإدارة الذاتية" يبدون انزعاجهم

أبدى بعض مناصري "الإدارة الذاتية" المعلنة من قبل حزب "الاتحاد الديمقراطي"، انزعاجهم مما جرى في القامشلي ويجري بشكل متكرر، ناسبين الأمر للمؤسسة ذاتها التي تضم ذوي "شهداء الحزب".

كاميران، الاسم الأول لأحد أعضاء "الإدارة الذاتية" تحدث لعنب بلدي مستغربًا مما جرى في القامشلي، معتبرًا أن الأمر "يتنافى مع قيم الشهادة والشهداء، فدماؤهم أسمى بكثير من هكذا أعمال".

ويرى عضو "الإدارة" أنه لا يجوز استغلال شعور ذوي الشهداء وتسخيرها لأجندات معينة، لافتًا إلى أن "قدسية الشهيد الذي ضحى بدمه من أجل حرية شعبه أسمى من كل القيم ويجب صيانتها لا المساس بها".

لكن عدد من مثقفي الأكراد وناشطيهم يرون في "الوطني الكردي" مشروعًا "فاشلًا" كونه لم يقدم أي طرح سياسي لمستقبل "المنطقة الكردية"، واستعاض عن ذلك بحملات إعلامية مناهضة لأي مشروع مدني فيدرالي تعتزم "الإدارة الذاتية" ترسيخه، وآخرها ما يجري الآن من مهاترات.

الهجمات الأخيرة دعت أحزاب "الوطني الكردي" التي تعرف بمعارضتها للنظام السوري، إلى عقد اجتماع في مدينة القامشلي مساء الجمعة 12 آب، إلا أنه لم ترشح أي تفاصيل حول مضمونه حتى اليوم، باعتبارها "سريةً"، على حد وصف أحد الأعضاء المشاركين في الاجتماع لعنب بلدي.

وتعرف أحزاب "الوطني الكردي" بمعارضتها للنظام السوري، بينما سبق للأجهزة الأمنية التابعة لـ"الإدارة الذاتية" أن اعتقلت ناشطين أكراد في الجزيرة، على خلفية مواقفهم المناهضة لسياساتها، وكانت أقرت نظامًا فيدراليًا شمال سوريا، في مناطق الجزيرة وعين العرب (كوباني) وعفرين، آذار الماضي، ولاقت الخطوة استهجانًا من شريحة واسعة من الأكراد.

قتل المدنيين وتشريدهم.. طرق تنتهجها القوات السورية والروسية في الشمال

طارق أبو زياد – إدلب

يشهد الشمال السوري هجومًا مركزًا يستهدف القرى والبلدات "المحررة" فيه، من قبل طيران النظام السوري والروسي على حد سواء، بدأ مع مطلع تموز من العام الجاري، وخلف مئات الضحايا والجرحى بين المدنيين. ولهذا الهجوم سياسة متعبة، تختلف من منطقة لأخرى، ويكون له أهداف بعيدة، ومهما اختلفت تصب أخيرًا في خانة قتل المدنيين دون غيرهم.

تعتمد الطريقة الأولى على استهداف المنطقة الأكثر حيوية في البلدة المستهدفة، وتأتي بشكل مفاجئ يسبقها فترة من الهدوء، تبدأ من أسبوع وتمتد إلى أشهر.

علاء الدين النجار، نازح من مدينة كفر حمرة في ريف حلب الشمالي إلى مدينة أريحا في ريف إدلب الغربي، روى لعنب بلدي أحداث المجزرة الأخيرة التي استهدفت سوق أريحا الرئيسي في العاشر من آب الجاري، والتي راح ضحيتها ستة مدنيين وعشرات الجرحى "كان الوضع في مدينة أريحا هادئ جدًا، وكانت قد ارتاحت من القصف لمدة أسبوع تقريبًا، ويشهد سوقها حركة طبيعية دون أي معوقات".

فجأة ودون سابق إنذار، تغير طائرة حربية على منطقة الدوار منتصف سوق الخضار، مخلفة دمارًا كبيرًا في السوق وموقعة قتلى وجرحى خلال لحظات، وتابع "كانت الغارة الثانية في الطرف المقابل للسوق، في منطقة سكنية، وبعدها لم يغادر الطيران الأجواء مباشرة، الأمر الذي جعل الناس في حيرة كبيرة، فهم يريدون أن يسعفوا الجرحى في أسرع وقت ممكن، في الوقت ذاته يتخوفون من غارة أخرى بعد تجمع الناس لإجلاء الجرحى".

تشريد المنطقة ومعاناة النزوح

الطريقة الثانية التي يتبعها الطيران في قصفه المناطق المأهولة تكون بتركيز القصف على مدينة معينة، بضربات قد تصل إلى 30 غارة في اليوم الواحد، مستهدفة كافة المناطق في البلدة من سوقها إلى أحيائها وحتى مقابر موتاها.

مدينة سراقب في ريف إدلب الشرقي، والتي شكّلت مركزًا تجاريًا وحيويًا هامًا في السابق، أعلنها مجلسها المحلي مدينة منكوبة قبل نحو أسبوع، باعتبارها عاشت حالة قصف غير معهودة، وتناوب عليها طيران الأسد وروسيا بشكل ملحوظ خلال الأسبوعين الفائتين، وأصبحت اليوم كالجثة الهامدة دون حياة.

وتحدث مازن السيد، وهو شاب من المدينة، عن الوضع الحالي في سراقب عقب تتالي القصف، "في الغارة الأولى خلنا الأمر طبيعيًا، مجزرة وينقشع الغبار وندفن موتانا، إلا أن تتالي القصف على مدار أسبوع تقريبًا، جعلنا ننزح عنها طلبًا للحياة، لندور في فلك البلدات المهددة بالقصف أيضًا".

ولسراقب توائم مماثلة في الشمال السوري، بفعل نيران النظام وحلفائه، من الصعب ذكرها وتفصيل أوضاعها الأمنية والمعيشية هنا، إلا أننا نذكر منها كأمثلة أكثر وضوحًا: مدينة الأتارب في ريف حلب الغربي، وبلدتي الدانا وسرمدا الحدوديتين مع تركيا. وعرفت هذه المناطق أيضًا بكونها مراكز تجارية وحيوية لقربها من الحدود، فتبدو الإرادة واضحة من قبل الحليف الروسي لمعاقبة سكانها وتهجيرهم وضرب أي حركة اقتصادية ومعيشية ظاهرة.

يرى ناشطو الشمال السوري أن الإجراءات التصعيدية من قبل روسيا والنظام السوري ما هي إلا ردود أفعال انتقامية على الخسائر المتلاحقة جنوب حلب، وعقابًا "إجراميًا" ردًا على إسقاط المروحية الروسية ومقتل طاقمها بالكامل مطلع آب، وفق سياسة "الأرض المحروقة" الهادفة إلى ضرب البيئة الحاضنة لفصائل المعارضة.

أهم خطوط الدفاع عن دمشق خارج حسابات الثورة

إزرع.. حياد أم تحييد؟

تقع مدينة إزرع إلى الشمال الشرقي من مدينة درعا، وتعتبر ثالث أكبر مدن درعا.
تُوصف بأنها أول خطوط الدفاع للنظام عن مدينة دمشق من الجهة الجنوبية، كما أنها تتميز بخليط سكاني وديني يغلب عليه الديانة المسيحية.

أرشيفية- مدينة إزرع في محافظة درعا

محمد إبراهيم – درعا

تعتبر مدينة إزرع أحد أهم خطوط دفاعات النظام عن مدينة دمشق من الجهة الجنوبية، ولكن أهميتها الاستراتيجية لم تنعكس على أرض الواقع، فحافظت المدينة على نوع من الهدوء بعيدًا عن الثورة، دون أن تشهد أي محاولة لتحريرها أو كسر دفاعات النظام فيها.
فهل المدينة محايدة في الثورة أم محيّدة عنها قسرًا؟

يصف بعض المتابعين انضمام إزرع إلى المظاهرات السلمية في بداية الثورة في درعا، بأنها شكلت منعطفًا هامًا حينها، فالمدينة التي تغلب على سكانها الديانة المسيحية يعتبر التحاقها بالحراك السلمي رسالة بأن الثورة لا تحمل نهجًا أو صِبغة طائفية.

ولذلك كان رد النظام على أولى المظاهرات الحاشدة في المدينة قاسيًا، فشهدت مجزرة في نيسان 2011، عندما فتحت قوات الأسد نيرانها على آلاف المتظاهرين فيها لتردي عشرات القتلى والجرحى، ليكتمل المشهد في اليوم التالي مع انطلاق آلاف المتظاهرين من أبناء مدن وبلدات درعا باتجاه إزرع لإبداء التضامن مع أهلها، لتقف قوات النظام في وجههم وتمنعهم من الوصول، منفذة مجزرة جديدة راح ضحيتها العشرات كذلك.

هذا المشهد عكس الأهمية الكبيرة التي تمثلها مدينة إزرع بالنسبة للنظام، واعتباره أن أي حراك ثوري فيها ممنوع تحت أي ثمن، ما دفعه لتحويل المدينة إلى ثكنة عسكرية كبيرة، حظيت الأفرع الأمنية فيها بالسطوة العليا لتشن حملات اعتقالات طالت المئات من أبناء المدينة، ودفعت المئات غيرهم للنزوح هربًا نحو المناطق المحررة.

أبواب إزرع مغلقة

الأهمية الكبيرة التي أبداها النظام في حفاظه على إزرع، لم تجد ما يقابلها لدى فصائل المعارضة، فعلى الرغم من وصول الفصائل إلى تخوم المدينة أكثر من مرة، وعلى الرغم من هذا الرفض إلا أن غرفة عمليات إزرع شنت في كانون الثاني الماضي هجومًا على المدينة، في سعيها لتخفيف الضغط عن مدينة الشيخ مسكين التي تعرضت لهجوم حينها من قبل قوات الأسد قبل سيطرتهم عليها، وأضاف المتحدث "استطعنا الهجوم بشكل منفرد من أكثر من محور وقمنا بتدمير مرصد الصوامع والتعامل مع غالبية الدشم الدفاعية، إلا أن الإمكانيات المتواضعة لنا وعدم مشاركة باق الفصائل دفعنا لإيقاف المعركة".

خطوط حمراء تمنع التحرير

يفسر البعض أن التركيبة الدينية الموجودة في إزرع هي من أهم أسباب هذا التحييد المتعمد للمدينة عن الخارطة العسكرية رغم أهميتها الكبيرة. لكن أبو الزين يرد على هذا الكلام موضحًا أن سكان المدينة بمجملهم مؤيدون للثورة على اختلاف معتقداتهم، معتبرًا أن "تحييد المدينة مردّه لقرار خارجي بحت، وللأسف ارتهان القرار الداخلي للفصائل بهذه الخطوط الحمراء الخارجية، التي تهدف لإطالة أمد المعركة في الجنوب لأطول فترة ممكنة".

واعتبر أبو الزين أن "تحرير إزرع سيكون له دور كبير في اختصار المعركة وتحرير كامل المحافظة"، فالمدينة لا يمكن اعتبارها مؤيدة أو محايدة، بل هي "محيدة قسرًا عن الثورة"، بحسب تعبيره، مؤكدًا أن الخطوط الحمراء لا تشمل إزرع فقط، بل هي مرسومة أمام كثير من المدن والبلدات، "بلدة خبب على سبيل المثال، تجاور مدينة إزرع ولا تقل أهمية عنها بسبب إشرافها على الأوتوستراد الدولي، وهي كذلك تخضع لخطوط حمراء تمنع الفصائل من الاقتراب منها".

"التحرير" يبدأ بالقرار

مازال السؤال الأكبر حول مدينة إزرع، يتلخص في المتطلبات اللازمة لتحرير المدينة، والتي يرى أبو الزين أن أهمها "وجود نية صادقة لدى الفصائل بأهمية المعركة وأهمية تحرير المدينة، وتخليص حوران من ثكناتها العسكرية التي أذاقت أهلها ويلات القصف، بالإضافة لضرورة أن يكون قرار التحرير داخليًا بالكامل لا يخضع لأي ضغوطات خارجية"، وبعد ذلك لن تكون السيطرة على المدينة أمرًا صعبًا، وفق رؤيته، فهي ورغم تواجد النظام فيها بكثافة، إلا أن فصائل المعارضة لديها القدرة الكاملة على المواجهة، "لدينا خبرات عسكرية كبيرة، والعشرات من أبناء المدينة من الضباط المنشقين، لديهم الخبرة العسكرية الكبيرة والدراية الكاملة بجغرافيا المنطقة، وهؤلاء قادرون على إدارة أي معركة تحرير".

حتى ذلك الحين، تتوقف مهام غرفة عمليات إزرع على "الرباط على أطراف المدينة ورصد تحركات النظام وعمليات زراعته للألغام، بالإضافة لرصد التحركات والتعزيزات وإبلاغ الفصائل الأخرى بها، بالإضافة لما نملكه من قدرة على مشاغلة النظام لتخفيف الضغط عن أي معركة أخرى، مع إصرارنا الدائم على ضرورة التجهيز المتواصل والضغط على الجميع للبدء بعملية تحرير المدينة"، بحسب المتحدث باسمها، مجددًا تأكيده على الميثاق الذي أعلنته الغرفة وتعهدت فيه بالحفاظ على المدينة وتنوعها الديني، وجهوزيتها الكاملة للحفاظ على مؤسساتها وحمايتها من أي عمليات تخريب أو سرقة.

بالنظر إلى إزرع كمدينة خاضعة لسيطرة النظام السوري، وتتجنب فصائل المعارضة التقدم نحوها رغم هيمنتها على مساحات واسعة في محافظة درعا، نستنتج أن رسم خارطة السيطرة لا تحدده الانتماءات الدينية أو التأييد والرفض للنظام والثورة، بل هو يخضع لقرارات تبدو إقليمية أكثر بكثير منها داخلية، وإزرع مثال.

قرابة 400 عائلة دخلت الحي

رغم القبضة الأمنية.. الحياة تعود إلى باب السباع في حمص

حي باب السباع في حمص
تموز 2016
(عنب بلدي)

جودي عرش – حمص

عاد بعض سكان مدينة حمص إلى حي باب السباع رغم مخاطر "كبيرة" تحدث عنها مواطنون، ورغم وصف ناشطون معاملة النظام السوري للسكان العائدين إلى الحي بأنها "أشبه بمعاملة السجناء"، فإن ذلك كفيلًا بالحد من عودة المهجّرين إلى منازلهم.

بدأ سكان الحي الأصليون يتوافدون إلى منازلهم في منطقة باب السباع بشكل ملفت منذ منتصف العام الماضي، وقدّرت بعض العائلات التي وصلت إلى الحي (رفضت كشف هوياتها) الفئة العمرية التي عادت، بأكثر من 40 عامًا.

(م. ر) سيدة أربعينية استقرت مؤخرًا مع زوجها (57 عامًا) وأبنائها في باب السباع، وقالت إنها عادت لأن زوجها، الذي يعاني وضعًا صحيًا غير مستقر، لم يستطع مزاولة عمله، مضيفةً "عدنا بما أننا لم نعد نستطع دفع إيجار المنزل الذي قطنا فيه بعد نزوحنا، ورغم أن عودتنا

شوارع خاوية وفقدان سندات الملكية شكّل عقبة

"الأمل وتغيّر الحال" يحكم حركة سوق عقارات دير الزور

"من الصعب أن تعبر المفردات عن بوح العتبات التي غطاها تراب السنين وهدها الشوق إلى أهلها"، عبارة كتبها أحد أهالي مدينة دير الزور، وغصت بأمثالها مواقع التواصل الاجتماعي، بينما أصبحت منازل المدينة بين مدمرة وخالية، ما أثر على أسعار العقارات، والتي غدا تحسّن حركة بيعها وشرائها "حلمًا بعيد المنال"

سيرين عبد النور – عنب بلدي

حي الجبيلة في مدينة دير الزور - 2013 (عنب بلدي)

من يزور أحياء دير الزور اليوم يرى أنها فقدت صخبها وحيويتها، أبوابٌ مغلقة بما بقي من سلاسل حديدية، وأقفال صدأ معظمها، تحكم قبضتها على أبواب حُطّم بعضها جزئيًا جراء الانفجارات وأيادي العابثين، داخل أكثر من عشرة أحياء يسيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية" في المدينة.
"المنازل فقدت الكثير من قيمتها ومحتوياتها، وتحول بعضها إلى رماد محترق"، تقول السيدة نجلا من سكان دير الزور، والتي نزحت عنها قبل قرابة ستة أشهر، موضحةً في حديثها إلى عنب بلدي أن معظم الأهالي رحلوا دون اصطحاب شيء معهم ما ترك المنازل وما تحتويه عرضةً للتلف والعبث.

نكبة اقتصادية في ظل ركود الأسعار

وتشير نجلا إلى أنه لم يبق سوى مئات العائلات التي يتكثف وجودها في ثلاثة أحياء: الشيخ ياسين والعرضي والحميدية، بينما تتناثر بعض العوائل ضمن ما تبقى من أحياء المدينة، أمر ساهم بانخفاض كبير لأسعار العقارات داخل المدينة، والتي شهدت ركودًا خلال السنوات القليلة الماضية.
ويرى محمد العاني، النازح عن دير الزور، والذي يعمل في مجال البناء والاستثمار العقاري، أن سوق العقارات توقف منذ أكثر من أربع سنوات، "بينما تحولت الأموال التي كانت مستثمرة فيه إلى غبار".
انخفاض أسعار المنازل والمحال أسهم بخلق نكبة اقتصادية أثرت على من يملك عقارات في المدينة، والتي تقدر بعشرات ملايين الليرات السورية، وفق أهالي دير الزور، ويقول العاني لعنب بلدي إن أحد المحال في شارع البريد القديم بيع قبل ثلاث سنوات بمبلغ 600 ألف ليرة سورية، في وقت كانت التقديرات تشير فيه إلى أن سعره الحقيقي يصل إلى ثلاثة ملايين ليرة، "واليوم لا يساوي قرشًا لتعذر الوصول إليه".

شوارع رئيسية غدت "غنائم" بيد التنظيم

بعد أن كانت أسعار الإيجارات في مناطق رئيسية داخل المدينة (شارعا ستة إلا ربع وسينما فؤاد) تتراوح بين 20 إلى 40 ألف ليرة باعتبارها تشكل قلب دير الزور التجاري ومركز حركتها، أضحت اليوم "غنيمة" لتنظيم "الدولة"، الذي استولى على معظم ما نجا منها، وفق العاني.
أحياء عدة، أبرزها الحويقة والرشدية، كانت معروفة بارتفاع أسعار عقاراتها، غدت اليوم أكوامًا من الحجارة المتناثرة، وربما يحرّم الاقتراب منها أو يعجز صاحبها عن رؤيتها.
التدهور الكبير جاء تبعًا لتوقف حركة السوق وتعطل الحياة الاقتصادية في الأحياء الخارجة عن سيطرة النظام داخل المدينة، بحسب عمر العلوش، أحد سكان حي الجورة، والذي انتقل إلى الأحياء التي يسيطر عليها النظام (الجورة والقصور) منذ مطلع عام 2015.
وأفضى النشاط التجاري الذي شهدته تلك الأحياء بين عامي 2013 و2015، إلى ارتفاع في أسعار العقارات وإيجاراتها وصفه العلوش، خريج كلية الاقتصاد، بـ"الخيالي"، نتيجة ارتفاع الطلب وزيادة أعداد الأهالي القاطنين فيها (قارب الرقم حينها ربع مليون شخص)، ما جعلها تعيش انتعاشًا مؤقتًا توقف مع حصار التنظيم لمناطق سيطرة النظام.
ما سبق شكّل نكسة في مؤشر النمو العقاري، وفق العلوش، واعتبر أنه أسهم في توقف حالة الطفرة العمرانية التي عاشتها تلك المناطق، كما حدّد نقطة البداية لمؤشر معاكس انحدر هبوطًا مع كل يوم من عمر الحصار، متأثرًا بزيادة أعداد النازحين منها خوفًا من قذائف تمطرها يوميًا.
شوارع تجارية أساسية داخل مناطق النظام مثل شارع الوادي وشارع حوض الفرات قرب حي القصور (يطلق عليه الأهالي اسم عطرة إلا ربع)، ربع تيمنًا بشارع ستة إلا ربع)، انخفضت الحركة فيها بشكل كبير مع استحالة وصول البضائع إليها، ما أفضى إلى انخفاض قيمة عقاراتها ودخولها وضع الركود منذ العام الماضي وحتى الجاري.

فقدان إثباتات الملكية شكل عقبة

وفق الأهالي، يشكل فقدان الأوراق والإثباتات القانونية للعقارات عقبة آنية ومستقبلية، تمنع حركة السوق، فضلًا عن غياب جهة رسمية تصدق صكوك البيع والشراء والتأجير في الأحياء الخارجة عن سيطرة النظام، ولكن ذلك لم يمنع من توثيق بعض حالات البيع والشراء، استنادًا لتصديق السلطة التي تحكم مناطق وجود العقار.
نازحون كثر اشتكوا من إحراق مباني البلدية والمحكمة ومقر الكاتب بالعدل، بعد العبث بالوثائق هناك، ويرى بعضهم أنه أثر وسيؤثر بشكل كبير على تحديد هوية مالك العقارات، ما سيعرقل بدوره حركة السوق الحالية، رغم أن التنظيم خصّص ديوانًا للعقارات يبحث أوضاعها ويشرف على عمليات البيع والشراء ويصدّق على المعاملات التجارية، فضلًا عن وضع يده على مئات العقارات بعد اتهام أصحابها بـ"الردة والكفر".
وتحدث بعض سكان المدينة لعنب بلدي عن نزاعات قديمة طفت على السطح حول أحقية ملكية الأراضي والعقارات، بعد فصل محاكم التنظيم في دعاوى النزاع حول الملكية، ورد بعض المحال والأراضي إلى ملاك سابقين بعد إصدار قرارات قطعية انتزعتها من مالكها الحالي.
في الوقت الذي كان من المفترض أن تشكل العقارات أصولًا ثابتة لمالكيها لينتفعوا بها سكنًا أو استثمارًا لا أموالًا تركوها خلفهم، يرى معظم الأهالي أن وصف "ناشز" (المرأة التي خرجت عن طاعة زوجها فهجرها دون طلاق)، هو أفضل ما يمكن إطلاقه على وضع العقارات في الوقت الراهن والتي غدت وقفًا غير قابل للبيع أو الشراء، على حد وصفهم، آملين بتغير الحال إلى الأفضل مع قادم الأيام.

محفوفة بالمخاطر لكننا مللنا رحلة التهجير القسرية".

دخول الحي يتطلب موافقة أمنية

يتطلب دخول "باب السباع" موافقة أمنية شخصية تصفها السيدة بـ"المعقدة"، ويضطر رب العائلة لتقديم طلب إلى المحافظة يتحول بعد توقيعه إلى الأفرع الأمنية، ليستقر أخيرًا في مكتب الأمن العسكري المسؤول عن المنطقة. ووفق (م. ر) يبقى الطلب بين 4 و6 أيام، كما حدث مع عائلتها التي تسلمت موافقة عقب تلك المدة قضت بالسماح لها بدخول الحي.
ويتولى المكتب الهندسي التابع للأمم المتحدة مهمة إعادة ترميم المنازل المتضررة في حي باب السباع، كتركيب النوافذ والأبواب وتمديد خطوط الكهرباء والصرف الصحي، وقدّرت السيدة الأربعينية أعداد الواصلين الجدد إلى الحي بـ400 عائلة، مشيرةً إلى أن الحياة بدأت تعود إليه.
وترى (م. ر) أن ما استقطب قاطني الحي وحثهم على العودة، هو عودة حركة السير بشكل طبيعي إليه وإعادة بعض المحال التجارية فتح أبوابها، وأكدت إعادة تأهيل بعض المباني في الحي وعلى رأسها مسجد المريجة.

قوانين صارمة يفرضها النظام

تدقيق أمني يفرضه النظام السوري على قاطني الحي، متمثلًا بالحواجز الأمنية التي تعلن حظر التجوال في شوارعه مساء كل يوم، وفق يوسف أبو خالد، أحد سكان الحي.
ويشرح أبو خالد لعنب بلدي طبيعية الحياة في باب السباع، مشيرًا "نخضع لقبضة أمنية مشددة ويفرض النظام قوانين صارمة يتحكم من خلالها بمواعيد خروجنا ودخولنا من وإلى الحي، إضافة إلى حظر تجوال يبدأ في الساعة السادسة من مساء كل يوم".
وتحتاج الزيارة موافقة من الحاجز في مدخل الحي، في حين إذا قرر الضيف المبيت عند مضيفه لظرف طارئ "فيتطلب الأمر الخضوع لتحقيق وإهانة واستفزاز، وربما يتطور الأمر إلى شتم وطرد"، بحسب أبو خالد، الذي وصف شعور من يعيش داخل الحي، "تُحِس أنك تقطن في سجن كبير يخضع للمراقبة في كل شيء حتى التنفس".
ويرى الرجل الأربعيني أن التدقيق الأمني يعود لاستقرار عدد كبير من عوائل الضباط داخل الحي، إضافة إلى "الضغينة التي يكنها النظام إزاء سكانه الأصليين باعتبارهم حاضنين للإرهاب" على حد وصفه، مؤكدًا أن عددًا من الضباط القادمين من الرقة ودير الزور وحلب استقروا مع عوائلهم في بعض منازل الحي".
الناشط الحقوقي، عبد العزيز الدالاتي، اعتبر عودة سكان الحي الأصليين بمثابة "تغيير للمخطط الديموغرافي الذي يسعى النظام لتطبيقه في حمص منذ بدء الحراك الثوري"، مشيرًا في حديثه إلى عنب بلدي إلى أن عودة أهالي باب السباع خصوصًا، وسكان حمص القديمة عمومًا، "تمثل ضربة في وجه مخطط التغيير الديموغرافي الذي يسعى النظام لتطبيقه".
الدالاتي قال إن النظام يضع صعوبات عديدة في وجه قاطني الحي، ما يدل على أنه "مستاء من عودتهم رغم تظاهره الدائم بالوطنية والاشتراكية"، لافتًا إلى أنه "يحاول مرارًا اغتنام الفرصة لتمليك الحي لطوائف من غير السّنة بشكل نهائي"، على حد وصفه.
منطقة باب السباع، التي تتضمن أحياء عشيرة والنازحين وكرم الزيتون، ومنطقتي المريجة والعدوية، كانت مسرحًا لأول عملية نزوح في مدينة حمص، عقب مجزرة كرم الزيتون (آذار 2012)، وراح ضحيتها عشرات النساء والأطفال، قتلوا ذبحًا على أيدي مسلحين من الطائفة العلوية، يقول عنهم ناشطو المدينة إنهم باتوا ضمن مجموعات الدفاع الوطني التي تشكلت قبل نحو عامين.
ووفق أهالي الحي فإن النظام وبعد سيطرته على باب السباع بالكامل، سهّل سرقة منازلها من قبل الميليشيات الطائفية، وبيع الأثاث المنهوب في أسواق أعدت خصيصًا له، عرفت فيما بعد بـ "أسواق السنة"، بينما يرى آخرون أن عودة سكانه الأصليين أمر لا مفر منه رغم "المخاطر"، تفاديًا لاستمرار معاناة عاشوها أثناء رحلة نزوحهم خلال السنوات الماضية.

رسائل حلبية

أحمد الشامي

مـن المبكر الحكم على النتائج النهائية لمعركة "حلب" وعلى ما يبدو سـيكون هناك كر وفر دون حسم نهائي.
ما يدفع للحذر في اسـتقراء المسار المتوقع للمعارك هو كون الساحة السورية تخضع لتجاذبات شـتى وتدخلات حولت البلد إلى ميدان تتصارع فيه الإرادات الخارجية، التي تتبادل "الرسائل" فيما بينها على حساب السوريين.
في رأيـي معركة "فك حصار حلب" بدأت بقرار خارجـي فرض على الفصائل التوحد للمرة الأولى منذ عسكرة الثورة.
مـن يدرك كيف يتم تحريك الفصائل "بالريموت كونترول" عبر غرف "الموك" وشبيهاتها يعرف أن الفصائـل نادرًا ما تهب لنجدة بعضها، ناهيك عن الاهتمام بالمدنيين المحاصرين، ولنا في "داريا" و"حمص" أمثلة عن غياب الحس الوطني والمسـؤولية لدى أغلب أمراء الحرب ممن يقودون تشـكيلات محلية تكتفي من الغنيمة بالإياب.
قرار التحرك باتجاه حلب كان قرارًا مشـتركًا من قبل ممولي الفصائل الذين أدركوا أن سقوط المدينة، يعني نهاية اللعبة بالنسـبة لكل من قطر والسعودية، وخاصة بالنسبة لتركيا، الخاسر الأكـبر. هي إذًا قضية حياة أو موت، ليس بالنسـبة للسوريين الذين يذبحّون كل يوم منذ خمسة أعوام، بل بالنسبة لممولي الفصائل.
هذا أمر مؤسـف لأنه يعني أن قرار نصرة حلب لم يكن سـوريًا حصرًا، بل أتى نتيجة توافق بين خوف الفصائل من الإبادة في حالة انتصار النظام في حلب وقرار الراعي التركي بتجاوز الفيتو الأمريكي جزئيًا، وتقديم بعض الدعم للمقاومة السـورية وحضها على القيام بواجبها في مقارعة النظام.
"أردوغـان" كان يخشى أن يصل مهزومًا وخانعًا إلى بلاط القيصر في قمة "سـان بيترسـبورغ"، لذلك أراد الأتراك تحقيق انتصار مـا على الأرض. "بوتين" لا يريد المبالغة في "شرشـحة" ضيفه ويرغب في اجتذاب تركيا لصفه، لذلـك تغيب الطيران الروسي عن معركة حلب ولم يشـارك بها سوى لرفع العتب، في حين اسـتشرس الروس في الانتقام من إدلب ومحيطها ثـأرًا لطياريهم القتلى في المروحية التي سقطت قرب سراقب.
سـقوط هذه المروحية يبدو كلغز، ففي حين يصر الروس على أنها أسقطت بصاروخ حراري، بذلـت كل الكتائب المتواجدة في المنطقة جهودها للتأكيد أن المروحية سـقطت "لوحدها" إثر عطل فنـي! وهو ما يناقض المنطق، فمن مصلحة السوريين أن يخاف الطيارون الروس من إسقاط مروحياتهم، وكلنا نعلم أن الانعطافة الكبرى في حرب أفغانستان بدأت مع ظهور صورايخ "ستينغر" في أيدي المجاهدين، مما أدى إلى تحييد المروحيات الهجومية السـوفييتية وفرض على جيش الاحتلال السوفييتي إرسال قوات برية وتحمل خسائر بشرية هائلة، مما أجبرالسـوفييت على الفرار من المستنقع الأفغاني.
المسـتنقع السوري سيكون أكثر دموية بكثير من ذاك "الأفغاني" بالنسبة للروس.
هناك تناقض ما بين رسـائل التهدئة المتبادلة بين "القيصر" و"السلطان" وبين إسقاط المروحية الروسـية الذي قد يمهد لتصعيد كبير على الساحة السورية، فمن أين أتى هذا الصاروخ؟ من أرسل هذا الصاروخ الحراري للثوار يريد إرسال رسالة واضحة مؤداها أن قواعد اللعبة في سـوريا قابلة للتغير بين ليلة وضحاها، وأن تزويد السوريين بوسائط دفاع جوي سوف يقلب كل المعادلات ويحول سوريا إلى مقبرة للغزاة.
الـتركي ليس له مصلحة، ولا رغبة في إغضاب بوتين ومن اعتذر بعد إسـقاط مقاتلة اخترقت أجـواءه وعن قتل طيار واحد، لا يبدو راغبًا في إعادة الكرة مع خمسة طيارين.
هل خرج السعوديون من حالة "الموت السريري" وأدركوا أنهم سيدفعون ثمن التفاهم التركي الروسي؟
هل أراد الأمريكيون تعكير شـهر العسل التركي-الروسي وتوجيه رسالة مؤداها أنهم هم من يقررون مسار الأحداث في سوريا؟
هذا ما ستخبرنا به الأيام المقبلة.

جيش سوريا الجديد
بين حلم التحرير وأطماع بريطانيا

مقاتلون من "جيش سوريا الجديد" ينفذون إنزالًا مظليًا قرب البوكمال في دير الزور
حزيران 2016 - (جيش سوريا الجديد)

تشكل جيش سوريا الجديد في تشرين الأول عام 2015، من قبل "جبهة الأصالة والتنمية" ومجموعة منشقين عن جيش النظام السوري، غالبيتهم من أبناء محافظة دير الزور. استطاع هذا الجيش أن يحظى بالدعم الأمريكي والبريطاني كونه سيقاتل فقط تنظيم داعش دون أن يتطرق في بياناته لذكر النظام السوري.

مروان فرزات

وفي أول عمليـة عسـكرية لـه اسـتطاع جيـش سـوريا الجديـد، بالتعـاون مـع حلفائـه، السـيطرة عـلى معـبر التنـف الحـدودي مـع الأردن، بهجـوم باغـت قـوات داعـش التـي كانـت تسـيطر عـلى المعـبر، وبعـد تحريـره اتخـذ الجيـش منـه مقـرًا للانطـلاق لتحريـر صحـارى جنـوب ديـر الـزور.
لكـن سرعـان مـا تعرضـت مقراتـه لضربـات جويـة مـن قبـل الطـيران الـروسي، بذريعـة أن أمريـكا لم تخـبر الـروس أنهـا تدعـم هـذا الفصيـل، لتجـبر أمريـكا عـلى زيـادة التنسـيق معهـا في سـوريا، الأمـر الـذي اضطـر واشـنطن إلى تكثيـف طلعاتهـا الجويـة فـوق مقـرات جيـش سـوريا الجديـد لحمايتهـا مـن أي طـيران معـادي، رافضـة بذلـك أي تنسـيق مـع الـروس فيـما يخـص هـذا الجيـش. يعتقـد معظـم المتابعـين أن وجـود الفصيـل في المنطقـة هـو لحمايـة الحـدود الأردنيـة مـن داعـش فقـط، لكـن في الحقيقـة أن هـذا الأمـر هـو تفصيـل صغـير فيـما يحـاك لجيـش سـوريا الجديـد وللمنطقـة.

عودة الأطماع الإنكليزية

في زحمـة الأطـماع والمشـاريع الدوليـة التـي أنهكـت الشـمال السـوري، بـين قواعـد أمريكيـة في الحسـكة، وروسـية في اللاذقيـة، وفرنسـية في عـين العـرب، وتركيـا الجـارة الحـذرة والمراقبـة، ارتـأت بريطانيـا أن تبقـى بعيـدة عـن المنطقـة المشـتعلة واختـارت نقطـة التقـاء الحـدود السـورية بالأردنيـة والعراقيـة، في منطقـة التنـف، كقاعـدة صغـيرة لهـا بجانـب جيـش سـوريا الجديـد، وهـذا مـا نشرتـه قنـاة BBC البريطانيـة، في 9 آب، في تقريـرٍ أظهـر صـور مدرعات وعربـات وجنـود بريطانيـين في التنـف جنـوب شرق سـوريا.

لماذا اختارت بريطانيا هذه المنطقة؟

تعتـبر منطقـة التنـف بدايـة منطقـة النفـوذ البريطـاني المتفـق عليـه مـع فرنسـا في اتفاقيـة سـايكس بيكـو، عـام 1916، اليـوم وبعـد مـضي مئـة عـام، وهـي المـدة الزمنيـة التي تنتهـي بهـا هـذه الاتفاقيـة، عـادت تلـك الـدول لتفكـر باتفاقيـة جديـدة بينهـا لاقتسـام تركـة داعـش، التـي تشـبه نوعًـا مـا تركـة الرجـل المريـض، وهـي الحالـة التـي تصـف السـلطنة العثمانيـة بعـد خسـارتها في الحـرب العالميـة الأولى.
لكـن مـن الـضروري قبـل توقيـع هـذه الاتفاقيـات بـين الـدول، أن تختـار كل دولـة مسـبقًا المناطـق التـي ترتبـط بمصالحهـا، وعـلى أساسـه تقـوي الـدول نفوذهـا في المنطقـة المسـتهدفة.
وهـذا مـا أرادتـه بريطانيـا مـن منطقـة التنـف، التـي تفتـح الطريـق أمامهـا لمراكـز نفوذهـا السـابقة في بغـداد والبـصرة وكركـوك والأردن وشـبه الجزيـرة العربيـة، والأهـم مـن كل ذلـك ديـر الـزور التـي احتلتهـا بريطانيـا عـام 1919، وضمتهـا للعـراق وهـي أول منطقـة تسـعى بريطانيـا اليـوم لبسـط نفوذهـا عليهـا.

جيش سوريا الجديد والثورة العربية الكبرى

يسـتطيع أي قـارئ جيـد للتاريـخ ومتابـع للشـأن السـوري أن يـرى التشـابه بـين الثـورة العربيـة الكـبرى وجيـش سـوريا الجديـد، فالتقريـر المصـور، الـذي نشرتـه "BBC"، يظهـر وجـود قـوات خاصـة بريطانيـة داخـل الأراضي السـورية، تـدرب وتسـاعد المئـات مـن عنـاصر الفصيـل في صحـارى قاحلـة، تشـبه تلـك التـي تمركـز بهـا العـرب سـابقًا، لا يمكـن إلا أن نتذكـر الضبـاط الإنكليـز الذيـن كانـوا يجلسـون بجانـب الشريـف حسـين إبـان الثـورة العربيـة الكـبرى.
كـما أن قصـف الطـيران الـروسي يشـبه إلى درجـة كبـيرة قصـف الطائـرات الألمانيـة لمراكـز تدريـب قـوات الشريـف حسـين.
أمـا فيـما يخـص معركـة البوكـمال، التـي جـرت منـذ شـهر تقريبًـا، وخطـط لهـا الأمريـكان والإنكليـز ونفذهـا جيـش سـوريا الجديـد، بالاشـتراك مـع قـوات مكافحـة الإرهـاب العراقيـة، المدعومـة أيضًـا مـن بريطانيـا وأمريـكا للسـيطرة على مدينـة البوكـمال، عـبر السـير عشرات الكيلومـترات في الصحـارى للوصـول للمدينـة، لا يمكـن إلا أن تذكرنـا بمعركـة تحريـر العقبـة، التـي خطط لهـا لورانـس العـرب وكانـت بنفـس الأسـلوب، مسـتغلة هـذه المـرة شـوق هـؤلاء المقاتلـين للعـودة إلى ديارهـم وأهلهـم في ديـر الـزور، لتحريرهـا مـن ظلـم الاحتـلال الداعـشي.

هنا قد نتساءل ما أهمية البوكمال في المعركة؟

لهـذه المنطقـة أهميـة كبـيرة مـن حيـث وجودهـا عـلى الحـدود السـورية العراقيـة، والتـي مـا إن سـيطرت عليهـا بريطانيـا سـتفتح المجـال أمامهـا للتوسـع شرقًـا وغربًـا لتعـود وتضـم محافظـة ديـر الـزور إلى العـراق، مسـتغلة محاربـة داعـش مـن جهـة وصلـة القرابـة التـي تربـط معظـم عشـائر ديـر الـزور بالعـراق مـن جهـة أخـرى.
أمـا عـلى الطـرف الآخـر فتسـعى أمريـكا للسـيطرة عـلى مدينـة الموصـل عـبر حلفائهـا هنـاك، والتـي قـد تعيـد الموصـل لسـوريا عـبر ربطهـا بدولـة مسـتقلة تجمـع الموصـل بالرقـة بمناطـق سـيطرة الأكـراد، مسـتغلة إزالـة الحـدود التـي قامـت بهـا داعـش للإبقـاء عـلى الحـدود الحاليـة.
إن زمـن الاحتـلال المبـاشر انتهـى وبدأنـا اليـوم نشـهد نوعًـا جديـدًا، وهـو الاحتـلال الاقتصـادي واحتـلال الـثروات، عـبر قواعـد عسـكرية أجنبيـة تتـوزع عـلى طـول الخارطـة السـورية وعرضهـا، كل منهـا يدعـم فريقًـا مسـيطرًا عـلى بقعـة جغرافيـة معيّنـة يقيـم لـه دولـة فيهـا، ويعطيـه الغطـاء والشرعيـة، مقابـل هيمنـة اقتصاديـة عـلى دولتـه الوليـدة وهـذا هـو "التقسـيم"، التـي يتحـدث عنـه المجتمـع الـدولي في المنطقـة، ولـن تكـون سـوريا والعـراق إلا بدايـة هـذا المـشروع الممتـد مـن أفغانسـتان شرقًـا حتـى المغـرب العـربي غربًـا.
لا يمكـن أن نشـكك أبـدًا بثوريـة ووطنيـة جيـش سـوريا الجديـد، الـذي قاتـل عنـاصره النظـام السـوري منـذ 5 سـنوات في ديـر الـزور، لكـن يجـب عليهـم أن يكونـوا حذريـن بالتعامـل مـع حلفائهـم، وأن يقـرأوا التاريـخ جيـدًا ويتعلمـوا مـن أخطـاء العـرب في الثـورة العربيـة الكـبرى، التـي تشـبه إلى حـد كبـير أحلامهـم في العـودة إلى وطنهـم ديـر الـزور، كي لا يقعـوا في فـخ سـايكس بيكـو جديـدة في المنطقـة.

ملف خاص

عنب بلدي
العدد 234
الأحد 14 آب 2016

عرب وكرد

روابط اجتماعية تقاوم صراعات السياسة

طفلة سورية كردية تتحضر لحفل زفاف في مخيم في كردستان العراق - (middleeasteye)

الشـــام في الجزيرة

حب لا تعترضه عقبات القومية والسياسة

فريق التحقيقات – عنب بلدي

لعبت العادات والتقاليد المختلفة بين العرب والكرد في الجزيرة السورية دورًا في تغليب حالة المقارنة، ورفض التغيير، بدافع الخوف من الانصهار، والحفاظ على القومية، الأمر الذي عمل النظام السوري على تعزيزه بطرق شتى، كبطاقات الهوية والحقوق المدنية، والتي حاول من خلالها ترك مسافة بين القوميتين.

إلا أنّ مقاومة هذه العادات أخذت طابعًا إنسانيًا سلميًا، عبر وسائل عدّة كان أبرزها الزواج بين العرب والكرد، وعلى الرغم من تلقائية الأمر، لارتباطه بالمشاعر الإنسانية، إلا أنّ تأثيره تجلّى في تكريس صور وألوان زاهية من التعايش في الجزيرة السورية.

وبتغليب الحالة الإنسانية، الحاملة للعاطفة، على المخاوف الاجتماعية، نرى الشباب في الجزيرة مؤيدين بشكل كبير للزواج بين العرب والكورد، حتى في حال بقي هذا التأييد جزئيًا بسبب المعوقات الاجتماعية، إلا أنّ الاختلاط الكبير مع بقية المحافظات السورية، في أعوام ما قبل الثورة السورية، منح شباب محافظة الحسكة الرغبة في اكتشاف المكونات الأخرى، بشكل أبعد من ذلك المعبّر عنه داخل مدن أقصى شمال شرق سوريا.

أما قوانين الفصل التي تتغذى من فروق التاريخ واللغة والصراعات السياسية، وقفت عاجزة أمام رابط الدين الواحد، والاندماج المناطقي والتجاري الذي فرض استخدام لغة واحدة للتواصل، بينما تقاوم صلات الدم، والجيرة، محاولات التفرقة السياسية.

البيوت في الحسكة، وعامودا، والقامشلي، والبلدات والقرى الصغيرة القريبة، ما تزال تصدح باللغتين العربية والكردية، كدليل تلقائي على الروابط الطبيعية بين المكونين، لتحافظ على فسيفساء ملوّنة ترفض دخان الحروب، في شمال شرق سوريا.

يجمع ذكريات شبابه، وأيام الحب، وكتب الفلسفة التي درسها في دمشق، في لمعة عينيه، وهو يداعب "شام" بكلمات عربية وأخرى كردية، دون أن يفكر في تقديم واحدة عن أخرى، مدفوعًا بمخزون من الحب، يتسرّب من غرف منزله في مدينة عامودا، ليسقي الشجيرات الصغيرة في باحة المنزل.

لواء سليمان، شاب كردي يعمل مراسلًا إذاعيًا لراديو محلي في مدينة عامودا، اختار الزواج بفتاة عربية، أثناء تواجده في مدينة دمشق لدراسة الفلسفة، ويعيش اليوم مع زوجته وطفليه، شام وجود، حياة بناها على الحب، ليغلق الباب على أصوات الحرب، ويمنعها من الوصول إلى منزله الصغير.

يقول لواء لعنب بلدي "أسميت ابنتي شام، تيمّنًا بمدينة دمشق التي عشقتها، وقضيت فيها عشرة أعوام جمعتني بزوجتي العربية، ودرست الفلسفة في جامعتها، وعشت فيها تفاصيل لا تنسى قبل أن تبعدني الحرب عنها".

مدينة عامودا، مسقط رأس لواء وموطنه الحالي، تزخر بعشرات الشبان والشابات الذين اختاروا الزواج من شركاء مختلفين عنهم في القومية، الأمر الذي جعل العلاقات بين المكونات المختلفة للمجتمع المحلي أكثر تداخلًا وارتباطًا.

ووصل عدد سكان عامودا قبل الثورة السورية إلى نحو 75 ألف نسمة، وشكل الكرد غالبية سكانها بنسبة 95 %، إلى جانب نسبة من العرب والمسيحيين لا تتجاوز 5%، إلا أنّ صغر مساحة المدينة وطبيعتها الريفية، خلقت نوعًا من البساطة في العلاقات الاجتماعية، حدّ من تأثير اختلاف العادات والتقاليد بين مكوناتها القومية، ومنح المشاعر الإنسانية المجال لصبغ طبيعة العلاقات.

يضيف لواء، "أتحدث مع طفلي باللغتين العربية والكردية، وأسعى كي يتمكنا من التحدث بهما".

الإصرار على الأمر يأتي من حب لواء للغة العربية، التي يعتبرها "الموسوعة الأغنى"، فضلًا عن المجالات الأكبر التي تفتحها أمام طفليه في المستقبل على مستويات عدّة، "في حال أراد أحد أطفالي مستقبلًا تعلّم الموسيقى ووجد عنده الرغبة في الغناء، ستفتح أمامه اللغة العربية الفرصة للاندماج والتعلم أكثر في مجاله، وستوفر له إمكانية المشاركة في مسابقات على مستوى أكبر".

ورغم محاولات الفصل الكبيرة التي انتهجها النظام السوري على مدى ستة عقود، بين العرب والكرد، إضافة إلى بعض العادات التي تضع العراقيل أمام حالات الزواج بين المكونين، إلّا أن الظاهرة

عامودا

ناضلت ضد الفرنسيين وانتفضت على النظام قبل الثورة

مدينة في محافظة الحسكة، تقع في أقصى شمال شرق سوريا على الحدود السورية- التركية، تبعد عن الحسكة، مركز المحافظة، 80 كيلومترًا إلى الشمال، وتُقدّر مساحتها الإجمالية بنحو واحد كيلومتر مربع، وتتبع لها 160 قرية.

يعود تاريخ المنطقة القديم إلى ما قبل ثلاثة آلاف سنة، وتوصل علماء الآثار من خلال التلال الأثرية الثلاثة القريبة من المدينة، وهي تل عامودا وتل موزان وتل شاغر بازار، إلى الكشف عن المؤشرات الحضارية على وجود بشر في عامودا.

أما عن تسميتها فتتداول المراجع التاريخية قصصًا دون شواهد كافية، ومن أشهرها الأسطورة التي تقول إنّ ابنة ملك ماردين بعد إنجابها لطفلها أمرت بإبعاده، فعلقه المكلّف بهذه المهمة على عمودٍ نُصب قرب تل قريب من المدينةٍ حمل اسم تل عامودا فيما بعد، وعندما اكتشفته قافلة مرّت من ذلك المكان، تناقل القوم قصة العامود والطفل حتى صارت المنطقة تُعرف باسم العمود، أو عامودا.

وصل عدد سكان عامودا قبل الثورة السورية إلى نحو 75 ألف نسمة، وشكل الكرد غالبية سكانها بنسبة 95%، إلى جانب نسبة من العرب والمسيحيين لا تتجاوز 5%، وبعد الثورة السورية ونتيجة الهجرة التي طالت المدينة تراجع عدد السكان إلى 50 ألف نسمة تقريبًا.

من أبرز العشائر الكردية في المنطقة: الأومرية، وكيكان، وغولي، وتمكي، إلا أنّ التأثير العشائري بين الأكراد تراجع بشكل كبير.

وقلل طغيان المكون الكردي في عامودا، من حالات التزاوج بين العرب والكرد، وكان خروج الشباب والشابات للدراسة في الجامعات السورية، سببًا لكثير من الزيجات بين مكونات المدينة.

شهدت عامودا خلال القرن الماضي تحركات ثورية، كان أبرزها انتفاضة العشائر الكردية، ضدّ الاحتلال الفرنسي، بزعامة سعيد آغا دقوري، والتي تعرّضت على أثرها المدينة لقصف جوّي من الطيران الفرنسي عام 1936، ويُعرف اليوم الذي قصف فيه المدينة بـ "طوشة" عامودا.

أما في عام 2004، انتفض أهالي

توليفة أعراق وأديان تتفرّد بها الجزيرة السورية

عانت منطقة الجزيرة السورية من تهميش على جميع المستويات، اعتبره بعض المؤرخين مقصودًا، ولا سيما خلال حقبة حكم البعث، امتدادًا من العام 1963، وحتى ما قبل الثورة ضد النظام عام 2011، ما جعلها بقعة غامضة لدى كثير من السوريين، رغم تفردها بتوليفة أعراق وأديان شكّلت نموذجًا مشرقًا للعيش المشترك.

وتضم محافظة الحسكة شمال شرق سوريا معظم مناطق الجزيرة السورية، وتبلغ مساحتها حوالي 23 ألف كيلو متر مربع، أما عدد سكانها فكان نحو 1.5 مليون نسمة قبل عام 2011، وفق إحصاءات حكومية.

قسمت الحكومة السورية محافظة الحسكة إلى أربع مناطق: الحسكة، القامشلي، رأس العين (سري كانيه)، المالكية (ديريك). وتضم 14 ناحية منها: عامودا، الشدادي، الدرباسية، القحطانية (تربه سبي)، الجوادية، اليعربية (تل كوجر). وتضم منطقة الجزيرة ثلاثة أعراق رئيسية، هي العرب والكرد والآشوريون، ويعتبر العرب مكونًا رئيسيًا في المحافظة، ويتركز وجودهم في مدينة الحسكة وريفها الجنوبي والشرقي وفق طابع عشائري بحت، إلى جانب وجود أقل في الريف الشمالي والغربي.

الكرد هم المكون الثاني الرئيسي في منطقة الجزيرة، وينتشر الآلاف منهم في قرى وبلدات الريف الشمالي الشرقي، والشمالي، والشمالي الغربي.

في حين يتركز وجود الآشوريين في ريف الحسكة الشمالي والشمالي الشرقي، ولا سيما في منطقتي القامشلي والمالكية، وتعتبر بلدة تل تمر مركزًا رئيسيًا لهم في الجزيرة السورية.

كذلك تضم الجزيرة ثلاثة أديان مختلفة، هي الإسلام والمسيحية والإيزيدية، إلا أن الهوية الإسلامية تطغى على المحافظة بشكل واضح، ضمن القوميتين الرئيسيتين فيها.

مسيحيو الجزيرة السورية معظمهم من العرق الآشوري، وينقسمون إلى سريان وكلدان، وينحدرون من أقدم حضارات الشرق الأوسط، وهم من أوائل المسيحيين في العالم، وفقًا للمصادر التاريخية.

بينما الديانة الإيزيدية، وهي خليط من فلسفات فارسية وإسلامية ومسيحية، فتبقى حكرًا على القومية الكردية، وتنتشر القرى الإيزيدية في أقصى الشمال الشرقي من الجزيرة، وبلغ عددهم قبيل الثورة السورية نحو 50 ألف نسمة .

خرجت الجزيرة عن سيطرة النظام السوري بشكل شبه كامل، عدا عن بعض النفوذ في مدينتي الحسكة والقامشلي، لتنتقل إلى حكم "الإدارة الذاتية" المعلنة من قبل حزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي، لتكون نواة إقليم فيدرالي محتمل في سوريا مستقبلًا.

لواء سليمان مع زوجته يحتفلان بعيد ميلاد ابنهما جود (عنب بلدي)

> أسميت ابنتي شام، تيمّنًا بمدينة دمشق التي عشقتها، وقضيت فيها عشرة أعوام جمعتني بزوجتي العربية، ودرست الفلسفة في جامعتها، وعشت فيها تفاصيل لا تنسى قبل أن تبعدني الحرب عنها

ماتزال ملحوظة في مجتمع الجزيرة السورية، الأمر الذي يفرضه وجود المئات من الأشخاص الذين يحملون انتماءين لعائلتين عربية وكردية.

ويعتبر، كامران خليل، الشاب الكردي، أنّ الزواج رابطة إنسانية غير متعلقة بأية طائفة أو مذهب أو عرق، ويضيف "العالم تجاوز هذه المرحلة حتى على مستوى العرق، ونحن متعايشون هنا عربًا وكردًا منذ مئات السنين، ينبغي ألا توضع هذه الحواجز من باب العنصرية".

أما ظروف الثورة السورية، التي باعدت بين لواء ومدينة دمشق قسرًا، وأعادته إلى مدينته الأم (عامودا)، فخلقت أيضًا نوعًا من التردد في حالات الزواج بين المكونات المختلفة، كصورة عن حالة الفصل التي رافقت الثورة نتيجة الاختلافات في الآراء بين السوريين داخل المنزل الواحد.

ونتيجة الظروف السياسية خلال الأعوام الخمسة الماضية، تحرّك الخوف لدى أقليات داخل المجتمع السوري، من حالة التقبّل العامة، وأخذت العلاقات الاجتماعية داخل الجزيرة السورية التي تضم مكونات قومية مختلفة، شكلًا أكثر حذرًا.

وتفسر الرئيسة المشتركة لمكتب شؤون الأديان في محافظة الحسكة، عزيزة الخنافر، الأمر بأنّ مكونات المجتمع السوري أصبحت تعاني من التوجس، نتيجة تسليط الضوء على الفروقات وتعميقها، مؤكّدةً أن الأمر انعكس في التراجع الكبير، في حالات الزواج بين العرب والكرد.

وجهة نظر الخنافر، لا تنطبق على حالات عدّة داخل الجزيرة السورية، ومنها حالة لواء الذي يفصل بين أزمات السياسة وحياته الشخصية، كما يفصل بين عمله كمراسل صحفي، وبين الساعات التي يقضيها مع عائلته في المنزل، يمنح أطفاله خلالها ساعات من اللعب وتبادل الأحاديث بلغتين مختلفتين، متيحًا الفرصة أمامهما لتشرب أفكار يؤمن بمثاليتها، عن قيمة العلاقات الإنسانية مقابل العرق والقومية.

كما تمكّن لواء وزوجته من تأصيل مفهوم تقبل الآخر من خلال الحرية في التعبير عن الآراء الشخصية، والمواقف السياسية خلال الثورة، ويؤكّد "آراؤنا الشخصية لا تؤثر على حياتنا، كل منا سعى للاحتفاظ بموقفه دون محاولة فرضه على الآخر، الأمر متعلّق بالقناعة ولا يمكن أن أغير قناعة زوجتي والعكس صحيح".

ويسعى لواء لتنشئة طفليه على حرّية الاختيار، والأريحية في انتقاء الشريك، على أمل "أن تلغى مفاهيم الفصل في المستقبل"، حسب تعبيره، مؤكّدًا أنه سيشجعهم على تجاوز الصعوبات في حال اختاروا الزواج من أي قومية أخرى.

ويستوحي لواء وزوجته المستقبل الذي يرسمانه لطفليهما شام، وجود، من سياق تاريخي للعلاقة بين العرب والكرد في الجزيرة السورية، يمتلك روابط أمتن من أن تكسر بحوادث معاصرة، ويحمله الآلاف من الأشخاص المنتمين إلى الثقافتين العربية والكردية، عبر رابطة الدم، كصلة عليا تجمع على الحب، وتشكل مادة خام لصنع الولاء.

عامودا كباقي المدن والمناطق الكُردية، دعمًا لتظاهرات أبناء مدينة القامشلي التي شهدت فقدان سبعة شباب كُرد حياتهم على يد الأمن السوري، وبقيت المدينة منذ ذلك الحين وحتى اندلاع الثورة السورية خاضعة لإجراءات أمنية مشددة.

ومع انطلاق الشرارة الأولى للثورة السورية، اندفع شباب عامودا في مظاهرات مناهضة للنظام السوري، الأمر الذي أدى إلى اعتقال المئات من شبابها، ومقتل العشرات، برصاص الأمن السوري، فيما تخضع المدينة اليوم لحكم الإدارة الذاتية.

> تقول الأسطورة إن ابنة ملك ماردين بعد إنجابها لطفلها أمرت بإبعاده، فعلقه المكلّف بهذه المهمة على عمودٍ نُصب قرب تل قريب من المدينة حمل اسم تل عامودا فيما بعد، وعندما اكتشفته قافلة مرّت من ذلك المكان، تناقل القوم قصة العامود والطفل حتى صارت المنطقة تُعرف باسم العمود، أو عامودا

شباب وشابات الحسكة
أمام خيار الزواج من مكون آخر..
ماذا قالوا؟

أثرت الثورة السورية على توجهات الشباب السوري في مختلف مجالات الحياة، وغيّرت من أنماط التفكير بشكل كبير، واتخذت اتجاهات الشباب بعد الثورة مناحٍ متفرّقة تشترك في بعدها عن حالة التهميش وتوجهها للتعبير عن ذاتها بطرق عدّة.

سوق شعبي في محافظة الحسكة – (عنب بلدي)

بقدر ما حملت الثورة من رغبة في التخلص من الرواسب الاجتماعية المقيدة للحرية في التفكير والعمل والزواج وغيرها من صور التعبير عن النفس، إلا أنها في الوقت نفسه دفعت الكثيرين للتمسك بأنماط اجتماعية كانت على وشك الاختفاء أو التلاشي، كنوع من مقاومة التغيير، والخوف من الانسلاخ والذوبان في تحركات مجهولة الأفق.

وفيما يخص المجتمع السوري في منطقة الجزيرة، وضعت النقلات السياسية السريعة السكان في مواجهات كبيرة، على المستويات الأمنية والفكرية والاجتماعية، وهو ما دفع الكثير من الشباب إلى الهجرة من محافظة الحسكة، كخيار بديل عن التأقلم في مجتمع محكوم بإدارة سياسية ناشئة ومهدد بخطر أمني شبه دائم.

وبينما تبدو الهجرة الصورة الأوضح عن الهروب المجتمعي، إلا أنّ تفاصيل التعايش بين المكونات المختلفة داخل المجتمع الكردي تأثرت بدرجة كبيرة، وبدا ذلك واضحًا في تراجع نسب الزواج بين العرب والأكراد، كمكونين مسلمين في الجزيرة السورية.

عنب بلدي استطلعت آراء مجموعة من الشباب والشابات في محافظة الحسكة، حول إمكانية الزواج بين المكونات المختلفة، وتلمست عبر كاميرا مراسلها في المحافظة أصوات الجيل الذي وجد نفسه أمام شروط تاريخية صعبة، وواقع طارئ، ومستقبل مجهول التفاصيل.

مؤيدو الزواج من الذكور والإناث أكثر حذرًا

غالبية من استطلعت عنب بلدي آراءهم من الذكور والإناث أبدوا ترحيبًا بزواج الكرد والعرب، إلا أنّ معوقات اللغة والعادات والتقاليد بدت مبرر من أكّد منهم أن الأمر غير مرحب به.

"الحب سبيل لتجاوز كافة الصعوبات"، يقول الشاب الكردي، شروان حسو، الذي أكّد أن العلاقة المبنية على الحب بين الزوجين من قوميتين مختلفتين، يمكن أن يرسم نموذجًا مثاليًا رائدًا ضمن مجتمعهما، ويؤدي إلى تخفيف آثار التفرقة.

أما الشابة العربية، سيأل محمد، فلديها رأي مختلف، فرغم تأكيدها على أهمية الزواج بين المكونّين كشكل من أشكال الاندماج الثقافي، والتعايش المشترك، إلا أنها تؤكّد في الوقت ذاته أنّ الأمر يمكن أن يخلق أزمات عدّة بين المتزوّجين على المدى البعيد.

رغبة في كسر "الصورة النمطية" محاطة بالمخاوف

تمدح منال حسن، وهي شابة كردية، ظاهرة الزواج بين العرب والكرد على مستوى الابتعاد عن الصور النمطية، لكنها تذهب إلى نقد الفكرة على المستوى الشخصي، نتيجة "وجود الحواجز"، وتواجه منال سؤالنا بسؤال آخر، "عند زواج كردي وكردية من منطقتين مختلفتين تظهر مشاكل متعلقةٌ باختلاف البيئات، والأمر كذلك بين عربي وعربية من مدينتين مختلفتين، فكيف يمكن أن ينجح زواج بين شخصين من قوميتين؟".

أفدار حسن، شابة كردية، اعتبرت أن "ظاهرة تعدد الزوجات لدى العرب"، هي أكثر ما يخيف الفتاة الكردية عند الزواج بالشاب العربي، كونها لا تواجه ذات المشكلة مع الشاب الكردي.

البعد الإنساني أعلى من الفوارق الاجتماعية

آثار الزواج على المجتمع في الجزيرة السورية، يراها الشاب العربي، القاطن في مدينة القامشلي معاذ الحمد، "إيجابيةً"، إذ يؤكّد لعنب بلدي أنّ إيجابيات هذا الزواج يمكن أن تكون كثيرة، خاصة أن المجتمع في المنطقة يعيش أساسًا بناء على المكونين.

أما عبد الباري مسور، الشاب الكردي من مدينة القامشلي، فيعتبر أنّ الحب بين الفردين، غير مرتبط بالقومية، مضيفًا "في حال أحببت فتاة فيمكن أن أتخلى عن أمور عدّة مقابل البقاء معها، يكفي أن أكون مقتنعًا بها لأعيش معها حياة كاملة".

كيف أثرت الثورة السورية على الزواج بين العرب والكرد؟

خالد إبراهيم
محامي من مدينة القامشلي

يرى المحامي خالد إبراهيم، من مدينة القامشلي، أنّ حالات الزواج بين الكردي والعربي وغيرها من الأقليات الموجودة في الجزيرة السورية، هي حالات قليلة، وتختلف من منطقة إلى أخرى، ومن حالة مجتمعية إلى أخرى.

ويوضح إبراهيم، لعنب بلدي، أنّ "الزواج بين العرب والكرد في المنطقة ذات الغالبية الكردية شمال شرق سوريا، يشهد حالات أقل مقارنة بدمشق وحلب، نتيجة التقارب في العمل والمهنة كمجتمع مندمج".

ويضيف "أما في المناطق ذات الطابع العرقي الاثني، كالجزيرة السورية، فتتحكم العادات والتقاليد ويحد من الزواج بين المكونات المختلفة"، ويقول المحامي إنّ الحراك الثوري في سوريا ساهم بتراجع كبير لحالات الزواج، لأسباب غالبًا ما تكون سياسية.

ويرى إبراهيم أنّ إيجابيات زواج الكرد والعرب يمكن حصرها بالعيش المشترك والتعاون في مجالات مختلفة، أما السلبيات فهي تتعلّق في الخوف من ذوبان الأقلية في الأكثرية، ما يمكن أن يشكل حاجزًا مجتمعيًا كبيرًا.

من جانبها، ترى الرئيس المشترك لمكتب شؤون الأديان في محافظة الحسكة، عزيزة الخنافر، أنّ ظاهرة الزواج بين القوميتين، كانت منتشرة جدًا قبل عام 2004 الذي شهد اندلاع "ثورة القامشلي"، والتي أدت إلى "شرخ عميق بين القوميتين الرئيسيتين في الجزيرة السورية".

وفيما أخذت الحساسية العربية– الكردية تتعافى، متيحةً المجال أمام حالات زواج أخرى بين القوميتين، شكلت الثورة السورية انتكاسة جديدة بطبيعة العلاقات في الجزيرة السورية، حسبما ترى الخنافر.

التباعد الذي يفرضه السياق التاريخي للأحداث، إلى جانب النطاق الجغرافي وطبيعة العوامل المؤثرة به، دائمًا ما يتخذ من صلة الدم مهربًا له، إذ تشكل علاقات الزواج الصورة الأكثر إنسانية، بوقوفها كعائق أمام أكبر محاولات التفرقة المرتبطة بأهداف سياسية في المجتمعات ذات القوميات المختلطة، كما تعمل على تخفيف أثر العادات والتقاليد المعيقة للنزعات الإنسانية، وتبدو الجزيرة السورية مثالًا على ذلك من خلال مئات حالات الزواج الناجحة بين العرب والكرد، ومن خلال آلاف الأفراد الذين لا تعبّر أسماؤهم عن حقيقة الخليط المجموع في دمائهم.

أعدت عنب بلدي هذا الملف بالتعاون مع إذاعة ARTA FM السورية

الخال و"الكريف" سمة للتعايش بين كرد وعرب الجزيرة

باز البجاري – صحفي سوري

في دراسة للباحث في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، محمد جمال باروت، يردّ أصل العلاقة بين الكرد والعرب إلى ما قبل وصول الزنكيين والأيوبيين إلى منطقة الشام.

ويأتي فيما بعد على الحقبة الاستعمارية الفرنسية لسوريا، فيقول باروت "الأكراد ظلوا جزءًا من سوريا، ومثّل حيُّ الأكراد في دمشق مركز جذب لهجرات كردية واسعة من ديار بكر"، وأضاف أن "المناضل الكردي علي زلفو آغا كان في طليعة من واجه المستعمر ودافع عن سوريا".

وبالعودة إلى أساس الاحتكاك الثقافي للقوميتين، نرى أن انتشار الدين الإسلامي في المنطقة، كان له الأثر البالغ في التقارب الكردي- العربي، فانتشار القرآن كدستور للمسلمين، في كل أصقاع الأرض، عزز الاحتكاك الثقافي بين العرب وباقي القوميات، ومنهم الكرد، وجاءت الثقافة الإسلامية جامعة للموروث الثقافي لكل المجتمعات والقوميات المعتنقة للإسلام.

الخال و"الكريف"، المصطلحان الأكثر تداولًا بين أبناء منطقة الجزيرة السورية، وخاصة بين المكونين العربي والكردي، فطبيعة الجوار الجغرافي، لا بل التداخل الجغرافي في الكثير من المناطق، خلقت نوعًا من العلاقات الاجتماعية، كرابطة بين المجتمعين أو مكوني المجتمع، وتأطرت هذه الرابطة في نوعين من العلاقات العائلية، وأولها المصاهرة، فكثيراً ما ترى شخصًا عربيًا يتقن اللغة الكردية، بالرغم من حظر النظام على المجتمع السوري عامة والكردي خاصة التعلم باللغة الكردية، وبالعودة إلى عائلة الشخص ستكتشف أن الأم كردية، وبالعكس، حين تصادف شخصًا كرديًا يتقن اللغة العربية، ستكتشف بعد السؤال أن أمه من عائلة عربية، هذا كان شكلاً من أشكال التأقلم والتمازج مع واقع الجوار بين كتلتين بشريتين مختلفتين في اللغة والعادات والتقاليد.

إضافة إلى ذلك سخرت الرغبة في التقارب بين المكونات القومية في الجزيرة السورية، حالة أخرى في سبيل التمازج والتعايش المجتمعي بين العرب والأكراد، وهي عملية طهور الذكور في حضن شخص من عائلة أخرى، ليصبح الرابط بين العائلتين تحت مسمى "كريف"، وهو مصطلح كردي يستخدم في مثل هذه الحالات، أضحى متداولًا حتى بين العرب الذين استخدموه للتعبير عن تقليد بات سائدًا في المنطقة.

ونتيجة لهذه العلاقات تشكلت ثقافة محلية بين أبناء المنطقة، ووضعت قوانين عرفية تحكم العلاقة بين مكونات المجتمع، وبالتحديد لحالة العشائرية وسطوة زعماء العشائر سواء العربية أو الكردية، خاصة في بداية القرن الماضي وحتى الثمانينيات منه، وكانت أشهر الجيزات بين أبناء زعماء العشائر، كدليل على المصالحة بعد صراع ما لأسباب متعددة، فحالة الثأر والصراعات الدموية الطويلة التي تحكم العلاقة بين العشائر بشكل عام، كانت دومًا تبحث عن مخرج لها، وكانت أفضل الحلول هي زواج فردين من العائلة الحاكمة للعشيرتين بهدف حقن الدم.

بالطبع لم يرق هذا التقارب للنظام السوري وحاول بشتى الوسائل، أن يخلق الشروخ بين القوميتين، عبر اتباع نهج عنصري تجاه الأكراد، تحت مسمى الانتماء لحزب "البعث العربي الاشتراكي"، فأعطى الامتيازات لعرب المنطقة على حساب الأكراد، فضلاً عن سياسة تعريب أسماء القرى الكردية في المنطقة، فترى قرى اسمها (يافا، فلسطين، حيفا، جلق...)، وهذا ما عملت على ترسيخه أفرع الأمن الموجودة في المنطقة، مستفيدةً من نقاط التباين بين الثقافتين، وحالات التعطش القومي.

كما أثر امتناع النظام عن تجنيس آلاف الأكراد حتى عام 2011، واعتبارهم أجانب، على الأريحية في التمازج، عبر الحدّ من إمكانية التزاوج بينهم، وتأصيل حالة من التفرقة، تحت مبررات طبقية، منحت المدّ للعطش القومي، الذي أخذ أشكالاً من البعد، مقابل حالة التقارب والتمازج.

بالطبع لا يمكن تقديم حالة التعايش بين القوميتين كصورة مثالية، خالية من الشوائب، ففي مقابل حالة التمازج بين المجتمعين، هناك تباعد وحالة من الخصومة بين ثقافتين مختلفتين في التفاصيل العميقة، إلا أنها تقف عاجزة أمام مئات السوريين الذين ينتمون حكمًا إلى قوميتين ويتحدثون اللغتين ويطمحون بمستقبل أفضل لأبنائهم الذين يحملون الجنسية السورية.

"التفاح القلموني" ينضم إلى ضحايا الحرب

تعد المواسم الزراعية، وخاصة التفاح، أهم مصادر الدخل لكثير من العائلات التي تقطن في منطقة القلمون (شمال غرب دمشق)، والتي اشتهرت بكمية الإنتاج والجودة والسمعة في مختلف الدول العربية، لكن هذه المواسم أصبحت اليوم أقرب إلى الانقراض مقارنةً بالحال قبل عام 2011.

مراد عبد الله – عنب بلدي

التفاح يعتبر من أهم المواسم في سوريا، وبلغ عدد أشجاره المثمرة في 2010 نحو 15 مليون شجرة، محتلًا المركز الخامس على صعيد المساحة المزروعة بـ 49 ألف هكتار. كما احتل التفاح السوري المرتبة الثالثة على المستوى العربي، و32 على المستوى العالمي، والتاسعة على مستوى دول آسيا، وفقًا لدراسة صادرة عن المركز الوطني للسياسات الزراعية في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، في 2011.

وتعد المنطقة الوسطى والقلمون الغربي ومنطقة الزبداني ورنكوس ومضايا، من أهم المناطق التي تنتج ما بين 20 إلى 32% من الإنتاج الكلي للبلاد.

الزبداني.. أرض التفاح بلا تفاح

اليوم، توجد بعض المساحات الزراعية من التفاح في مناطق شبه آمنة، تحت سيطرة النظام السوري، خاصة في مناطق ريف حمص الغربي (جبل الحلو)، ما أدى إلى بقاء الإنتاج على حاله، لكن المحاصيل في سهول القلمون تراجعت بشكل كبير في العامين الماضيين.

ويكمن السبب الرئيسي وراء تراجع الإنتاج إلى اندلاع المعارك بين المعارضة وقوات الأسد، قبل استلام "حزب الله" اللبناني زمام المعارك، وخاصة في منطقة الزبداني، التي تعتبر المنطقة الأولى في سوريا بإنتاج التفاح. فقد كان إنتاجها يفوق أكثر من 100 ألف طن بمساحة تقدّر بـ 51210 دونمات، وبعدد أشجار يفوق 1.5 مليون شجرة تفاح، بحسب مصلحة زراعة الزبداني.

إلا أن "الويلات" بدأت على محاصيل التفاح بعد وضع النظام حواجز على جبال المدينة ومنع الأهالي من الوصول إلى أراضيهم للاعتناء بالأشجار وقطف الثمار.

ويقول أهالي المنطقة إن قوات الأسد ومقاتلي "حزب الله" اللبناني بدأوا بنهب المحاصيل ثم حرقوا الأشجار وقطعوها بحجة عدم تسلل عناصر المعارضة من خلالها، بينما بيعت بعضها أخشابًا في المناطق المجاورة الجبلية الباردة في الشتاء.

كما أجرت قوات "حزب الله" عمليات تجريف واسعة للأراضي، بحسب شهادات سكان وناشطين من المنطقة لعنب بلدي، وهو ما أدى إلى توقف هذه الزراعة بشكل كامل.

"جرود القلمون" ممنوعة عن الأهالي

بعد سيطرة النظام السوري على مدينة يبرود في 2014، تمكّن بالتعاون مع "حزب الله" من بسط سيطرته على معظم مدن وبلدات القلمون، ووضع حواجز على أطراف البلدات ومنع الأهالي من التوجّه إلى مزارعهم، بذريعة وجود عمليات عسكرية ضد ما أسماها "التنظيمات الإرهابية".

رنكوس من البلدات التي عانت من هذه الممارسات، كون معظم أهلها، البالغ عددهم نحو 25 ألف نسمة، يعتمدون على المواسم الصيفية كدخل رئيسي ومصدر رزق وحيد يدخرونه لفصل الشتاء، فكان الفلاح البسيط يربح سنويًا بمقدار 250 ألف ليرة سورية، في حين تصل أرباح فلاحين آخرين إلى حدود مليون ونصف تقريبًا.

وتبلغ مساحة الأراضي نحو 22 ألف هكتار، وتشتهر بأصناف الفواكه مثل التفاح والكرز كونها تتمتع بطبيعة جبلية.

وتواصلت عنب بلدي مع أحد الفلاحين في رنكوس (رفض ذكر اسمه لأسباب أمنية)، وأفاد أنه في كل عام كان يجني من محصوله بين 350 و400 ألف ليرة من المواسم المختلفة وخاصة التفاح.

لكن مع بداية الثورة السورية تراجعت قيمة المحصول بسبب تعرض المنطقة لمعارك عنيفة، إضافة إلى توقف استخدام الأسمدة والمبيدات الحشرية في المنطقة بسبب ارتفاع أسعارها، إذ وصل سعر طن السماد إلى أكثر من 300 ألف ليرة، وهناك معاناة في تأمينه.

قطع الأشجار وردم الآبار

الحواجز سمحت للأهالي بالصعود إلى الأراضي الزراعية، في نيسان الماضي، ليتفاجؤوا بأن حقولًا كاملة تضم أشجارًا يزيد عمرها على ثلاثين سنة، قطعت وبيعت حطبًا، بعد أن وصل سعر طن الحطب في الشتاء الماضي إلى نحو 75 ألف ليرة.

ويتهم أهالي رنكوس عناصر "الدفاع الوطني" من البلدات المجاورة، والمتعاونين مع النظام السوري، وأفاد الناشط الإعلامي، أبو علاء الرنكوسي، أن النظام سمح لعناصر الدفاع الوطني بقطع الأشجار وبيعها، مقابل دفعهم على كل حقل مبلغًا ماديًا، حسب نوع الشجر وحجمه.

وأضاف الناشط أن الأمر لم يقتصر على قطع الأشجار، بل تعداه إلى ردم جميع آبار المياه الموجودة في المنطقة، في أخطر ممارسات النظام، لأنها تعد شريان الحياة للأراضي الزراعية، إضافة إلى سرقة مقتنياتها من أنابيب المياه و"الغطاسات"، واصفًا ذلك بـ "محاولات القضاء على جميع أشكال الحياة وتهديد الزراعة في المنطقة".

المميزات النسبية التي اشتهرت بها المنطقة في إنتاج التفاح خسرتها خلال السنوات الخمس الماضية، وهو ما أظهرته إحصائيات مصلحة زراعة الزبداني، العام الماضي، إذ قدرت كمية الإنتاج في المنطقة بـ 21 ألف طن، متراجعةً بنسبة 80%.

ورغم إعلان النظام السوري، العام الماضي، أن الإنتاج في عموم سوريا وصل إلى 350 ألف طن، وفي 2014 بلغ 400 ألف طن، وهو ما يعادل كمية الإنتاج قبل الثورة، إلا أن وصول سعر كيلو التفاح في الأسواق إلى حدود 250 ليرة، والسماح باستيراد التفاح من إيران في 2014، يؤكّد تراجع كمية إنتاج التفاح في عموم البلاد، بعدما تحوّلت المناطق المتخصصة بزراعته في أرياف دمشق مسرحًا لعملياته العسكرية.

التفاح في الزبداني (انترنت)

مصطلحات اقتصادية

الإنتاج الزراعي

تعد الزراعة من أهم القطاعات الاقتصادية التي تعزز اقتصادات الدول وتدفع أرقام النمو الاقتصادي، سواء بالصادرات الزراعية أو بتوفير المنتجات في الأسواق لسد الاستهلاك المحلي.

وكلما تنوع الإنتاج الزراعي وتنوعت المنتجات والمحاصيل، كلما ساهم ذلك في تعزيز الأمن الغذائي للدول ومواطنيها.

تعتبر سوريا بلدًا زراعيًا بالدرجة الأولى، ويشكل العمل بالزراعة الحرفة الأولى لمعظم السكان الذين ينتجون محاصيل استراتيجية وصناعية وصيفية في مختلف المناطق، ويتم تصدير جزء كبير من الإنتاج، فيما يستخدم قسم كبير في الأسواق المحلية.

يشكل الإنتاج الزراعي في سوريا 25% من الناتج القومي الإجمالي، المقدر بـ 60 مليار دولار، وتقدر القوى العاملة في هذا المجال نحو مليون عامل، أي حوالي 17% من القوى العاملة، المقدرة بخمسة ملايين عامل في القطاعين العام والخاص.

ومن أشهر المنتجات الزراعية التي تنتجها سوريا، الحبوب والبقوليات على رأسها القمح والذرة الصفراء والشعير، والخضراوات مثل البندورة والبطاطا والعدس والفول، والمنتجات الحقلية مثل المشمش والخوخ، لكن هناك محاصيل ذات قيمة اقتصادية واستراتيجية عالية أولتها الحكومات السورية المتعاقبة اهتمامًا متزايدًا منها القطن والشوندر السكري والتبغ.

ويحتل القطاع الزراعي المرتبة الثانية بعد النفط من حيث الإيرادات التصديرية، كما تمكنت الزراعة من سد حاجات السكان الذين تضاعف عددهم أربعة أضعاف، ما حسّن درجة الاكتفاء الذاتي من القسم الأكبر من المواد الغذائية الرئيسية وشجع الصادرات الزراعية وعزز إنتاجية المحاصيل.

خلال الحرب، تراجع إنتاج سوريا من المحاصيل الزراعية وتعرضت المحاصيل الصناعية في بعض المحافظات للانقراض بشكل كامل كالقطن والقمح في إدلب، والشوندر السكري في حلب.

مجموعة عوامل أثرت على إنتاجية المحاصيل الزراعية وعلى أداء هذا القطاع الاستراتيجي، أبرزها توفر اليد العاملة، والأسواق اللازمة لتصريف المنتجات، وتوفر الأموال اللازمة لاستجرار اللوازم الزراعية من مبيدات وبذار وآلات وغيرها، وكذلك تعزيز التصدير وخفض تكاليف النقل والشحن.

وعلى اعتبار أن العوامل السياسية تؤثر بشكل كامل على الاقتصاد، فقد تأثر القطاع الزراعي بالتغيرات السياسية التي تشهدها الساحة السورية منذ اندلاع الثورة في 2011، وقد أدت الأعمال العسكرية والاقتتال وأعمال القصف إلى تراجع إنتاجية الزراعة في سوريا بنسبة 80%، وطال الضرر كل المحاصيل دون استثناء، كما كان لعوامل أخرى دور سلبي في تعميق جراح الزراعة، منها ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج وتراجع سعر الصرف وانعدام الأمان.

دولار أمريكي ▲ مبيع 529 شراء 526
يورو ▲ مبيع 590 شراء 585
ليرة تركية ▼ مبيع 179 شراء 177
الذهب 21 ▲ 20.000
الذهب 18 ▲ 17.143
المازوت = 180
البنزين = 225
الغاز = 2500 (للجرة)
السكر (ك) ▲ 400
الأرز (ك) ▼ 480

بين غربية وشرقية..

حلب.. شرخٌ مجتمعي برعاية النظام السوري

12 ساعة، هي مدّة الرحلة التي قطعها المئات من سكان مدينة حلب خلال الأعوام الأربعة الماضية، للانتقال من حي تحت سيطرة النظام، إلى آخر تحت سيطرة المعارضة، بعد أن قسمها النفوذ إلى غربية وشرقية، وكسر معها صلات الدم والجيرة، وقواعد الانتماء الواحد.

القصف على حلب المحاصرة (انترنت)

نور دالاتي – عنب بلدي

بعد سيطرة قوات المعارضة على أحياء حلب الشرقية عام 2012، اقتصر عبور المدنيين إلى باقي الأحياء على معبر "بستان القصر"، الذي ظلّ وسيلة الانتقال الوحيدة إلى أنّ تمّ رصده برصاص القناصة.

معبر بستان القصر.. "الحصار والبراميل"

الانتقال بين الأحياء الغربية والشرقية عبر "بستان القصر"، حمل طابعًا ثوريًا إضافة إلى زيارات الأهل والتبادل التجاري، فقد كان وسيلة انتقال المعارضين من أحياء سيطرة النظام إلى الأحياء "المحررة"، للتظاهر وعلاج الجرحى والمساهمة في الأنشطة الثورية، الأمر الذي وطّد العلاقة لفترة وجيزة، قبل أن يفرض النظام رأيه، بفرز السكان بشكل إجباري إلى موالين في الغربية، ومعارضين في الشرقية.

وفي حين رجحت الكفّة في ريف حلب الجنوبي، لصالح المعارضة في صيف عام 2012، أغلق طريق الإمداد الوحيد لمناطق سيطرة النظام، وتزامن الإغلاق مع رصد معبر "بستان القصر"، الذي أطلق عليه السكان حينها اسم "معبر رفح"، الأمر الذي ترك المدنيين في أحياء النظام دون طعام، وأسفرت محاولات العبور إلى المناطق المحررة عن مقتل العشرات برصاص القناصة.

الاتهامات للمعارضة برصد المعبر، والتي غذّاها إعلام النظام، روّجت لدى السكان في مناطقه، فكرة "الحصار المفروض من الأخوة"، وشغلهم عن مئات الضحايا في الأحياء الشرقية، التي خلّفها القصف بالبراميل.

بينما يؤكّد الناشط الإعلامي، في أحياء حلب المحررة، محمد ياسر، لعنب بلدي "خرجنا بعشرات المظاهرات لفتح معبر كراج الحجز ببستان القصر، الذي كان يغلق لفترات مؤقتة وطالبنا بإدخال المواد الغذائية لأهلنا بالمناطق المحتلة أو السماح لهم بالعبور للمناطق المحررة، الجيش الحر استجاب للأمر إلا أن النظام كان يستهدف المدنيين العابرين بالقناصات".

الغارات الروسية وجرار الغاز

تعرّض الجزء المحرر من مدينة حلب خلال سنوات الثورة السورية إلى قصف مستمر من طيران النظام، والطائرات الروسية، جعل من أحيائه الأكثر دمارًا في سوريا، ما دفع مئات الآلاف إلى النزوح تاركين وراءهم منازلهم المدمرة، ورفاة قتلاهم.

أحياء سيطرة النظام لم تكن بمنأى عن القصف، حيث تسببت قذائف الهاون، وجرار الغاز المتفجرة، والصواريخ محلية الصنع، بمقتل العشرات، واتُهمت فصائل المعارضة الموجودة في حيّ بني زيد، باستهداف المدنيين، ما أدى إلى عداء لدى نسبة كبيرة من سكان الأحياء الغربية، تجاه المعارضة.

هبة، وهي أمّ لطفلين، اضطرت لترك منزلها في حيّ شارع النيل شمال غرب حلب، بعد أن دمّر جزئيًا، وتؤكّد لعنب بلدي أنها لم تتمكن من تبرير قصف الحي بجرار الغاز، بعد أن حرمت من منزلها، وشهدت على مقتل ثلاثة من جيرانها.

وبينما يؤكد محمد ياسر أن المؤيدين من سكان حلب "يساهمون بتقوية النظام ودعمه، ويسكتون عن جرائمه بحق إخوتهم"، إلا أنه لا يبرر قصفهم.

ويضيف "المؤيدون الذين يعتبرون أنّ القذائف التي كانت تتساقط على المناطق المحتلة مصدرها حي بني زيد، هم أنفسهم كانوا يشتمون المتظاهرين عام 2011، وبرروا للشبيحة قمعهم".

الجنائز والاحتفالات

ويعيش السكان في الأحياء الغربية حياة طبيعية نسبيًا، مقارنة مع سكان الأحياء الشرقية، رغم انقطاع المياه والكهرباء لفترات طويلة، والارتفاع الكبير في الأسعار في مناطق سيطرة النظام، إلا أنّ الرخاء المادي لأغلبهم، حافظ على مستوى من المعيشة، قريب لما كانت عليه الأوضاع قبل اندلاع الثورة السورية.

ويبرر الكثير من سكان الأحياء الغربية الأمر بأنه يندرج في سياق "استمرار الحياة ورفض الموت"، بينما يترك عند الأهل في الجانب الآخر، نوعًا من الحساسية، كون سكان المناطق الخاضعة للنظام "لا يراعون الأوقات المناسبة للاحتفال حتى لو تزامنت مع مجزرة في الطرف الآخر، وشهدنا حالات عدة من هذا النوع"، حسبما يشير محمد.

بينما ابتعد سكان الأحياء الشرقية، عن مظاهر الاحتفال إلا فيما ندر، نتيجة القصف المتواصل والدمار الكبير، فضلًا عن عدد القتلى الكبير، والمجازر المتكررة.

وشكّلت الاحتفالات التي شارك بها أهالي الأحياء الخاضعة للنظام، مع عناصر الدفاع الوطني، إثر سيطرة النظام على حيّ بني زيد، صدمة لدى المعارضين نهاية شهر تموز الماضي.

رنا، الموظفة في أحد البنوك الخاصة ضمن الأحياء الغربية، انتقدت أيضًا الاحتفالات التي أطلقها بعض السكان مع عناصر الدفاع الوطني، معتبرةً الأمر استفزازًا لـ "الطرف الآخر"، لكنها قالت إنّ السيطرة على حي بني زيد "أمر إيجابي لأنه سيعيد عشرات العائلات إلى منازلهم".

حصار لفك الحصار

جسّدت الأحداث الأخيرة التي شهدتها مدينة حلب، تعميقًا للشرخ بين سكان المناطق الشرقية والغربية، إذ عمد النظام إلى محاصرة الأحياء الشرقية، بالسيطرة على طريق الكاستيلو، الأمر الذي دفع المعارضة إلى إطلاق معركة حلب، لفتح ممر من الريف الجنوبي نحو الأحياء الشرقية.

وبالسيطرة على حي الراموسة، قطعت المعارضة شريان الإمداد الرئيسي للنظام، الأمر الذي يهدد المدنيين في أحيائه بالحصار، نتيجة تعذر إدخال المواد الأساسية.

محمد ياسر، يرى أنّه في حال "أدى ذلك لحصار حلب المحتلة، ستتوفر حتمًا معابر لإخلاء المدنيين منها، أو لإدخال مواد غذائية، ولن يشمت أحد بحصار أهله".

ولعبت وسائل الإعلام، وصفحات في "فيس بوك" دورًا كبيرًا في تعميق الهوة بين الحلبيين، متناسية أنّ عشرات النازحين من الأحياء الشرقية، يقطنون في مناطق سيطرة النظام، وبالعكس انتقل كثرٌ إلى مناطق "الجيش الحر" ليكملوا نشاطهم الثوري، وأنّ العلاقات بين السكان "تتجاوز القرابة والجيرة"، حسبما تؤكّد رنا، مضيفةً "نهاية الحرب ستنهي معها حالة التفكك، الدم الذي يجمع الحلبيين، لن يفرقهم".

الثورة المغدورة ورسائل المحاصرين

يقدم كتاب "مآسي حلب" الذي أصدرته دار "المتوسط" مطلع العام 2016 عرضًا ملخصًا لقصة المدينة العريقة مع الثورة السورية، المنقسمة بين أحيائها الشرقية والغربية، تحت سيطرة النظام السوري والفصائل المعارضة.

الكتاب (275 صفحة) أشبه ببحث يخوض سريعًا في تاريخ المدينة الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ويروي بدايات دخول حلب في الثورة السورية، ويدرس المزاج الشعبي الذي أسهم في تأخر اندلاع الحراك فيها، والذي ما لبث أن تحول إلى عمل عسكري مع بروز ميليشيات الشبيحة واستخدام النظام لمراكز القوى في المدينة لقمع بوادر الانتفاضة.

ينقل الكتاب أحداث حلب على لسان شهود عاشوا تحولاتها، ويستعرض مذكرات لسوريين دونوا يومياتهم في مراحل مختلفة عاشتها المدينة، ومقالات مطولة لصحفيين غربيين رووا واقع المدينة ونقلوا صورًا من الحياة فيها في ظل الصراع والأزمات التي عاشتها.

رغم أن الكتاب، الذي أعده كل من الصحفيين السوري صبر دوريش واللبناني محمد أبي سمرا، صدر مطلع العام الجاري، وسط تغيرات متسارعة على خارطة السيطرة على مدينة حلب، إلا أنه استعرض، بشكل موجز، أبرز الهيئات والمؤسسات المدنية والقضائية التي سرعان ما تشكلت في القسم المحرر، والتي لا يزال قسم كبير منها قائم حتى الآن، ضمن فصل حمل عنوان "فوضى الإدارة المحلية والقضاء الشرعي". كما قدم دراسة مهمة للصحفي السوري عارف حاج يوسف توضح توزع التشكيلات العسكرية التي أفرزها العمل المسلح في المدينة، معرفًا بأهم الفصائل العاملة فيها، بما في ذلك تبعيات كل فصيل وتعريفًا بقياداته وانتماءاتهم، وأسباب انفصال بعضها انحلال عدد آخر منها لاحقًا.

من الكتاب:

يقول الصحفي كريستوف رويتر، مراسل مجلة دير شبيغل الألمانية في الشرق الأوسط، في مقال نشره منتصف العام 2015، إن من بقوا في حلب الشرقية يأوون إلى مساكن غير بعيدة عن خطوط الاشتباك، الثابتة منذ سنتين، المفارقة هنا أن الناس يشعرون بأمان أكثر لدى سكنهم في مرمى الدبابات ونيران القناصة، فهي توفر شيئًا من الحماية من إلقاء براميل المروحيات المتفجرة، التي تزن نصف طن، فانعدام دقة تصويبها يمنع سلاح جو النظام السوري من استخدامها على مقربة من قواته... تلك هي سنة الحياة في حلب.

"لم يعد البحر لنا اليوم"

أين يصطاف السوريون؟

في السنوات الأولى من ثورة آذار توقفت حياة السوريين بشكل شبه كليّ، تأثرًا بممارسات النظام الأمنية، وترقبًا وانتظارًا لنصر لن يتأخر وفقًا للنماذج العربية السابقة. لكن الحال لم يستمر كذلك، فمع كل رقم يضاف إلى عداد سنوات الثورة، وكل نور يغيب بصيصه في نهاية النفق، تزداد محاولات السوريين للتأقلم مع الظروف التي يعيشونها، والتوجه لحلول تمنحهم مساحة عيش أقل بؤسًا بالإمكانيات المتوفرة، ولسان الحال يقول "إلى متى نعطّل حياتنا ونرهنها بانتظار المجهول؟"

حنين النقري – عنب بلدي

التوجه للاصطياف في أماكن أكثر بردًا هو حلّ بدأ السوريون بالعودة إليه، للتغلب على ارتفاع درجات الحرارة، التي باتت "لا تطاق"، بصحبة ارتفاع الأسعار وانقطاع الماء والكهرباء، فما هي الجهات التي ما زال بإمكان السوريين قصدها للاصطياف؟ وما هي تكاليفها؟

الحدائق: الوجهة الشعبية الأولى

كحل أوليّ لا يحتاج للتنقل، تتوجه العائلات إلى الحدائق والمتنزهات القريبة، وتقول السيدة سمية من سكان مدينة دمشق، " كنا في السابق نخرج إلى بساتين الغوطتين ومتنزهاتها لكن اليوم لا يوجد الكثير من الخيارات خارج دمشق، كما أن متنزهات الربوة وسواها صارت أغلى من المستوى المادي لمعظمنا، لهذا فالحدائق هي الوجهة المجانية الوحيدة لـ (شمّ الهوا)".

وكون الحدائق الوجهة المجانية الوحيدة، يترجمه الواقع باكتظاظها بالناس بشكل كبير، بدءًا من ساعات العصر وحتى أوقات متأخرة ليلًا، تقول سمية "يجب أن تذهبي باكرًا لحجز مكان للعائلة، ولا أقصد هنا الجلوس على الكراسي وإنما لتجدي مكانًا على بقعة خضراء، ذهبت لحديقة النيربين الأسبوع الفائت الساعة العاشرة ليلًا فلم أجد موضعًا أجلس فيه ".

لا حدائق في حمص

إن كان للحدائق دور في دمشق فإن ذلك عائد لكثرة عددها، وهو أمر غير مشابه لحال المحافظات الأخرى مثل حمص، تقول ريم، وهي موظفة في شركة خاصة، "عندما نذهب لدمشق نتفاجأ بالفارق بينها وبين حمص، المساحات الخضراء لدينا تكاد تختفي من المدينة، الحرب دمّرت الحدائق القليلة أساسًا هنا، والسهر في الحدائق أمر لا نعرفه".

أما في حماة فيتعذر على معظم الأهالي قصد الحدائق لكونها ملاذًا للشبيحة ورجال الأمن، يقول الأستاذ وليد، المدرّس في حماة، "نسينا التوجه للحدائق لكثرة المشاهد اللاأخلاقية فيها، وخوفًا على أخواتنا من التحرش وعلى أنفسنا من الاعتقال. فبالإضافة للحر الخانق في حماة والرطوبة العالية نحبس أنفسنا في المنزل خوفًا من الشبيحة أيضًا".

المسابح: الوجهة الثانية

تشكل المسابح مقصدًا جيدًا للتخفيف من الحرارة لمن لا يرغب الخروج من مدينته، لكن هل يمكن للجميع ارتيادها؟ الجواب هو "بالتأكيد لا"، حسب ولاء، المهندسة من دمشق، وتقول "أسعار دخول المسابح مرتفعة جدًا، أصحاب المسابح يعلمون حاجة الناس الماسة لها في ظل الحر وصعوبة الخروج من دمشق وانقطاع الكهرباء، ويعلمون كيف يستغلون هذه الحاجة تمامًا".

وتشير ولاء إلى أن غلاء الأسعار غير مصحوب على الدوام بنظافة المسبح وجودة مرافقه "أرخص دخولية أعرفها للمسابح بـ 1200 ليرة سورية للشخص الواحد، وهنا نتحدث عن مستوى نظافة متدني ومياه عكرة كما هو الحال في مسبح بردى فدخوليته 1500 ليرة لكن مياهه غير مفلترة أو معقمة، وشهد عددٌ من مرتاديه الإصابة بالتهابات في العيون والجلد".

تختلف أسعار المسابح بشكل كبير لكن بمعظمها خارج إمكانيات الناس المادية، تقول ولاء "عليك دفع ثلاثة آلاف ليرة لدخول مسبح الشيراتون، وبالنسبة لي دفعت اشتراكًا شهريًا بقيمة 5 آلاف ليرة للسباحة ساعتين ولثلاثة أيام في الأسبوع، وهو سعر منخفض مقارنة بالأسعار الأخرى، لكنه رغم ذلك خارج إمكانيات الكثيرين".

التوجه للبحر: للخاصة

رغم محاولات وزارة السياحة تنشيط حركة المصطافين للساحل، والمهرجانات التي تعلن عنها من حين لآخر إلا أنها لا تستقطب إلا فئة قليلة جدًا، حسب الأستاذ وليد من حماة، "كنا قبل الثورة نشعر بوحدة حال مع كل مناطق سوريا ونلاقي ترحيبًا حيث حللنا، لكننا نخاف اليوم الذهاب لمناطق تأييد النظام، خاصة مع هوياتنا التي تشي بجذور معارضتنا وكرهنا له، لم يعد البحر لنا اليوم".

تؤكّد ريم رأي وليد، فهي لا ترى وجودًا لها في الساحل مع حجابها والتزامها، وتضيف "كنا في السابق ننزل للبحر بحجاباتنا ونسبح فيه كالجميع، الشواطئ اليوم حسبما نقلت لي صديقاتي وأقربائي عبارة عن تفلت أخلاقي وعريّ، لن أتمكن من ارتيادها بحجابي لأنني سأبدو غريبة جدًا، البحر في سوريا لفئة خاصة فقط".

شاليه شعبي بـ 15 ألف ليرة

ليست الغربة في الساحل غربة انتماء فحسب، وإنما غربة مادية أيضًا، هذا ما وضحته لنا السيدة سمية من دمشق "المشكلة في الأسعار بالدرجة الأولى، استفسرنا عن أسعار الشاليهات فوجدنا أن الشعبي منها، وغير المصنف من وزارة السياحة، يبدأ من 15 ألف لليلة الواحدة".

وربما تصل الأسعار لـ 40 ألفًا لشاليه بغرفة نوم واحدة، وتتضاعف مع تحسن وضع الشاليه ووجود مولدة فيه، بحسب ريم، وتوضح أن "وجود مولدة أمر ضروري مع التقنين الكهربائي في اللاذقية الذي لا يحتمل أمام رطوبة البحر... الخلاصة أن الاصطياف في الساحل هو لخاصة الخاصة اليوم، فمن هي العائلة السورية التي تتمكن من تخصيص مبلغ 150 ألف ليرة سورية لثلاثة أيام غير متضمنة الطعام والتنقلات؟".

غلاء وخطورة.. "فلنبق حيث نحن"

تزوّج نبيل ونور منذ شهر في حماة، وقررا توفير تكاليف حفل الزفاف ومستلزماته للخروج لمدة أسبوع إلى أحد المصايف، لكن الطرق جميعها أبقتهم في حماة أخيرًا، يقول نبيل "اخترت منطقة مشتى الحلو لجمالها وبرودتها، وتواصلت مع أحد الفنادق التي كنا نرتادها منذ سنوات لكنني فوجئت بأجرة الليلة 25 ألف ليرة سورية متضمنة وجبة الإفطار فحسب، وهو ما يعني أني سأدفع قرابة 40 ألف ليرة سورية يوميًا ما بين مبيت وطعام".

لم يثن الغلاء نبيل عن نيته قضاء "أسبوع العسل" مع عروسه، لكن خطورة الطريق هي ما منعته "امتنع معظم من أعرفهم من السائقين عن اصطحابي للمشتى بسبب خطورة الطريق، بين كل محطة وتاليتها يوجد مجموعة من الشباب المسلحين يسلطون انتقامهم بمقتل أقربائهم في جيش النظام على سيارات المارة، هناك حالات خطف كثيرة على هذا الطريق وهو ما جعلني أتراجع عن قراري في النهاية، وقضينا شهر عسلنا في حماة خلافًا لكل خططنا السابقة".

ماذا عن المزارع الخاصة؟

بعد ست سنوات من التزام المنزل وعدم الخروج من حمص، قررت السيدة أم عمار أن تبحث عن حل آمن يرفهها وعائلتها، تقول "قررت وزوجي أن نبحث عن إمكانية اصطياف ضمن محافظة حمص نفسها خوفًا على الأولاد من خطورة الطريق، وكان القرار الأمثل باستئجار مزرعة خاصة مزودة بمسبح".

بعد البحث وجدت العائلة مقصدها في مزرعة لا تبعد عن مركز حمص سوى نصف ساعة "رغم غلاء سعرها وافقنا، طلب منا صاحبها 30 ألف ليرة سورية لليوم، فقررنا أن تكون نزهتنا عبارة عن يوم واحد، ومع تكاليف استئجار سيارة والغذاء كلفنا المشوار 50 ألفًا، لكننا غير نادمين والمهم أنني رأيت ابتسامة ابنائي".

تستأنف أم عمار أن اللجوء لهذه الحلول لم يعد رفاهية رغم غلائها، "بل صار حاجة ملحّة لنتمكن من التقاط أنفاسنا والاستمرار بحياتنا وظروفها الصعبة".

أطفال سوريون على أحد شواطئ اللاذقية
آيار 2014 - (AFP)

ما الذي تعرفه عن دواء
جينتامايسين العيني

جينتامايسين هو مضاد حيوي ينتمي لمجموعة الأمينوجليكوزيدات، يقوم بمنع تكون البروتينات اللازمة للجراثيم لتحافظ على حياتها، مما يؤدي لتكون بروتينات غير طبيعية تتسبب في القضاء عليها، فهو لا يقتل الجراثيم بشكل مباشر وإنما يجعلها غير قادرة على التكاثر والنمو، مما يؤدي إلى موتها في النهاية.
ومع أن للجينتامايسين نشاط واسع ضد أنواع مختلفة من الجراثيم، إلا أنه يستخدم بالمقام الأول لعلاج الإنتانات التي تسببها الجراثيم العنقودية، فهو يستخدم في إصابات العين مثل التهاب الملتحمة، التهاب القرْنِيّة والاجزاء المحيطة المصابة، يمكن استخدامه وقائيا بعد الجراحة.

معلومات صيدلانية
يتوفر جينتاميسين للعين على شكل مرهم 0.3% أو 0.1%، وعلى شكل قطرة محلول للعين والأذن 0.3 % أو 0.6%.
عند استخدام المرهم للعين هناك خطوات يجب اتباعها:
1. يجب تدفئة المرهم بوضعه بين اليدين لبضع دقائق قبل استخدامه.
2. يجب إرجاع الرأس إلى الخلف قليلاً وسحب الجفن السفلي إلى الأسفل لتشكيل فتحة شبيهة بالجيب.
3. يضغط بلطف لإخراج كمية صغيرة من المرهم (بحجم حبة الأرز) إلى داخل الجيب.
4. يوضع الدواء في الجفن السفلي من دون أن يلامس أنبوب المرهم العين ليبقى معقم .
5. يتم النظر إلى الأسفل مع إغلاق العينين ثم تحرك العين بلطف عن طريق اليدين لتوزيع الدواء.
6. بعد فتح العينين قد يحدث غباش لفترة صغيرة.
عند استخدام القطرة يجب مراعاة ما يلي :
عدم لمس القطارة باليد أو العين حتى لا تتلوث، كما أنها يمكن أن تنقل عدوى للعين .
يتم تقطير نقطة أو نقطتين داخل العين.
يجب الضغط على طرف العين الداخلي بعد وضع القطرة حتى لا تخرج القطرة من العين.

تحذيرات
لا يستعمل الدواء في إصابات العين الفطرية والفيروسية، ولا يستعمل مع مضادات الجراثيم الأخرى .
قد تحدث أعراض جانبية بسيطة مثل: حرقان بالعين، تهيج، حكة، وإحمرار، وعدم وضوح الرؤية، وحكة الجفن، تورم الجفن، أو الحساسية للضوء.
تستخدم القطرة خلال أسبوعين من تاريخ فتحها، ويستخدم أنبوب المرهم خلال شهر من تاريخ فتحه.
لا تستخدم القطرة إذا لاحظت تغير في لونها أو وجود جسيمات.
إذا كانت قطرات العين هي أيضًا مطلوبة لنفس العين، ضع القطرات أولًا ثم ضع المرهم.
عند استخدام العدسات اللاصقة انتظر على الأقل 15 دقيقة بعد استخدام الدواء قبل وضع العدسات اللاصقة.

القدم المسطحة
قلق لا داعي له

مع أن هناك العديد من التشوهات الخلقية التي يمكن أن تصيب القدم، إلا أن أشيعها على الإطلاق هو القدم المسطحة؛ وكثيرًا ما يراجع الأهل عيادات الأطفال لاستشارة الطبيب عن هذه الحالة، وهل ستؤثر على مشية ابنهم أم لا، وماذا عليهم أن يفعلوا لعلاجها، لذلك سنستعرض هنا هذه الحالة وحلها، ولكن مبدئيا نؤكد أنه لا داعي للقلق بسببها.

د. كريم مأمون

القدم المسطحة تعني غياب القوس من الناحية الجانبية الداخلية للقدم؛ بحيث يكون باطن القدم مسطحًا أو مفلطحًا، وتوجد هذه الحالة طبيعيًا في قدم الأطفال حيث قوس القدم لم يتكون بعد، ومع تطور نمو الطفل يحدث نمو في عضلات وأوتار القدم التي تشد باطن القدم ليبدأ تكون هذا التقوس بعمر 2 – 3 سنوات، وينتهي بعمر 10 سنوات، وتظهر حالة القدم المسطحة واضحة للأهل عند وقوف الطفل، بحيث عندما يقف يصبح سطح القدم ملامس للأرض.
وتشير الإحصاءات إلى أن 60٪ من الأطفال بعمر 6-7 سنوات يعانون من مظاهر مرض القدم المسطحة، وبعد البلوغ حوالي 15% من الناس يعانون بالفعل من القدم المسطحة.
كذلك أثبتت الدراسات أن ارتداء الأحذية خلال مرحلة الطفولة من الممكن أن تعيق تطور القوس الطولي بالقدم، والأطفال الذين يرتدون الأحذية الضيقة المغلقة هم الأكثر تعرضًا للقدم المسطحة، والصنادل أقل ضررًا بالمقارنة مع الأحذية المغلقة، بينما الأطفال الذين يمشون ويلعبون حفاة هم الأقل إصابة

ما هي أنواع القدم المسطحة؟
القدم المسطحة المرنة:
سببها زيادة ارتخاء الأربطة، وفيها يكون قوس القدم واضحًا عندما يرفع الطفل أصابع قدميه إلى الأعلى وليس عندما يكون واقفًا، لكن هذا لا يؤثر على المشي نهائيًا، وهي ليست حالة مرضية، وهي أكثر ما تشاهد عند الأطفال عند بدء المشي بسبب وزن الطفل الزائد.
القدم المسطحة الصلبة:
خلقية؛ مجهولة السبب، أو نتيجة انزلاق العظمة أسفل المفصل من مكانها بشكل عمودي، أو التحام خلقي بين عظام القدم.
القدم المسطحة العصبية- العضلية:
وهي تنجم من عدم توازن عضلي بين وتر اخيلس المشدود والمتوتر وبين عضلات القدم، وأكثر ما يحدث ذلك عند الأطفال المصابين بالشلل الدماغي والشوك المشقوق (فتحه في الظهر).
أمراض أخرى تظهر معها قدم مسطحة :
وجود عظم إضافي صغير بجانب العظم الزورقي في القدم، أو القدم المنحرفة (المتجانفة).

ما هي الأعراض الناتجة؟
عند الصغار عادة لا يشكو الطفل من أي شيء، وقد نلاحظ كثرة سقوط الطفل عند الركض، أو تكون مشيته غير طبيعية، والمشكلة هي قلق الوالدين، حيث تبدأ الاستفسارات من الأهل عن نمو القدم وعن إمكانية حدوث إعاقة في المستقبل من جراء ذلك .
في الكبار أول الأعراض تكون على شكل تلف في الطرف الداخلي لقاعدة الأحذية حيث يظهر بسرعة كبيرة، وفي الحالات الشديدة يظهر ألم في قوس القدم الداخلي، إضافة إلى ظهور الألم في بطن الساق، الركبة، والفخذ وقد يمتد للظهر أيضًا، وقد يوجد ورم ملتهب في مفصل إبهام القدم الكبير، وتصلب جزء من الجلد في أخمص القدم أو ظهور مسامير اللحم، وظهور الألم في عضلات بطن الساق أو إجهاد عضلي .

متى يجب استشارة الطبيب؟
الاطفال تحت سن الـ 5 سنوات لا ننصح بعرضهم على الطبيب.
عند الأكبر سنا يجب استشارة الطبيب في الحالات التالية:
إذا ظهرت الحالة حديثا ولم تكن موجودة من قبل.
إذا حدث ألم في القدم أو في الساق عند الجري أو الوقوف طويلًا.
قلة حركة الطفل ورفضه ممارسة الألعاب الرياضية مثل بقية الأطفال.
تبسط في إحدى الأقدام أكثر من الأخرى.
زيادة اهتراء حذاء الطفل بسرعة.
عندما لا تتحسن الأعراض حتى مع ارتداء أحذية طبية مدعمة للقدم المسطحة .

هل تحتاج لحذاء طبي؟
لا؛ فأغلب الحالات تتحسن لوحدها مع تقدم الطفل بالعمر، ولا داعي لهذه الأحذية قبل عمر 10 سنوات، وقد يصفها الطبيب بعد ذلك في حالات وجود الألم، ويجب اختيار الحذاء الذي يرتاح فيه الطفل، وعادة يكون هذا الحذاء جلدي طري قابل للانثناء من أسفل. والأطفال في المراحل الأولى من سنوات الدراسة يفضلون استخدام بوط رياضي خفيف أو ما شابه ذلك، وجميع أبواط الرياضة جيدة للأطفال والمهم أن تكون طرية وقابلة للانثناء من أسفل.

ما هي طرق العلاج؟
ينصح بالتمارين الرياضية مع اختصاصي العلاج الفيزيائي، وذلك بهدف إطالة وتقوية عضلات الساق، إضافة إلى استخدام أجهزة كهربائية لتقويه عضلات باطن القدم. كذلك ينصح بالمشي حافي القدمين، خصوصًا على أرض مثل أرض الشاطئ، بحيث تكتسب العضلات تدريبًا جيدًا.
ولا حاجة لتقييد حركة ونشاط الطفل المصاب بالقدم المسطحة، وفي حال حدوث الألم يكفي إعطاء الطفل المسكنات والتزام الراحة، وممارسة الرياضة لن تسيء لحالة الطفل ولا القدم المسطحة.
وقد يتضمن العلاج استخدام مقوّمات مثل داعمات للقوس، ويتم استخدامها تدريجيًا حتى تقلل الشعور بعدم الراحة.
ولا يتم اللجوء للجراحة إلا في الحالة التي تكون فيها القدم المسطحة ناجمة عن التحام عظام القدم، أو وجود عظم إضافي زورقي، أو مرض عصبي- عضلي.

ما أسباب القدم المسطحة عند الأطفال؟
أسباب وظيفية؛ وتشكل 97% من الحالات، وغالبًا ما توجد قصة عائلية، وهي عبارة عن أسباب ناتجة عن:
وجود أنسجة دهنية في أسفل القدم عند الأطفال في أول 3 سنوات.
وجود ارتخاء بسيط في الأربطة بين مفاصل القدم.
أسباب مرضية؛ وتشمل:
عيب خلقي في اتجاه وشكل العظام المكونة للقدم.
ارتخاء شديد في الأربطة الواصلة بين عظام ومفاصل القدم.
شد مزمن في رباط أخيلس المتصل بمؤخرة الكعب.
شلل في عضلات القدم ناتج عن الشلل الدماغي أو عدم نمو النخاع الشوكي في العمود الفقري.
التحام خلقي بين عظام القدم.
تهيج مفاصل القدم نتيجة لأورام أو أمراض روماتيزمية أو التهابات مفصلية أو عظمية.

أبرز تطبيقات الموبايل للياقة البدنية

أنت تحتاج إلى ممارسة الرياضة

سباحة، مشي، سباق، تسلّق أو غيرها... هل تمارس الرياضة بانتظام، وتريد أن تستثمر هاتفك الذكي ليساعدك في تحسين أدائك بتمارينك اليومية؟ هذه تطبيقات مجانية وأساسية تساعدك في ذلك.

تميم عبيد – عنب بلدي

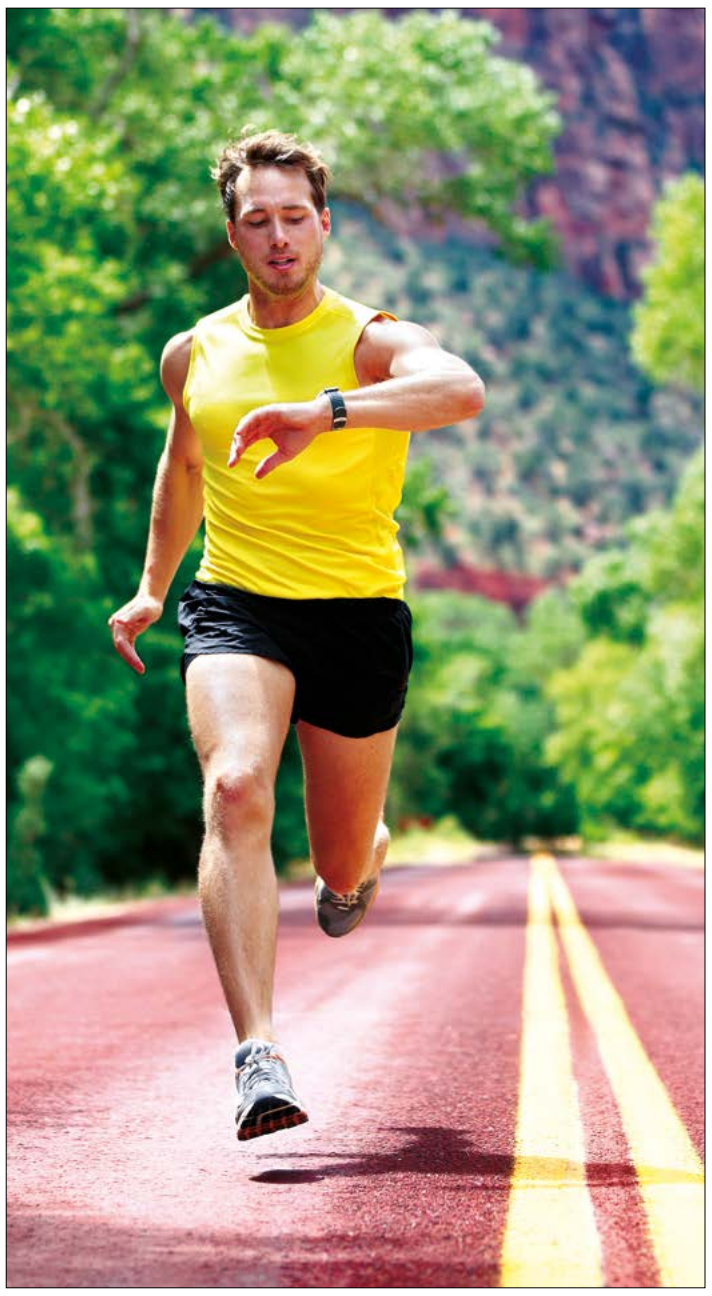

تطبيق "Google Fit"

هو البرنامج الرسمي من غوغل، يعمل على أجهزة أندرويد، ويعتبر رائدًا بين تطبيقات الصحة واللياقة البدنية المتوفرة حاليًا، إذ تستطيع بسهولة تتبع أي نشاط تمارسه، فعندما تمارس رياضة المشي أو الركض أو ركوب الدراجة على مدار اليوم، فإن التطبيق في هاتفك، أو ساعتك الذكية المزودة بنظام "Android Wear"، سيسجل هذه الأنشطة تلقائيًا.

يمكنّك البرنامج أيضًا من الحصول على إحصاءات فورية لأنشطة الركض والمشي وركوب الدراجة. ويسجل تطبيق "Google Fit" سرعتك، ومعدل خطواتك، ومسارك، ومدى تقدمك، وغير ذلك من الإحصاءات، حتى تظل متحمسًا باستمرار لتحقيق المزيد من الأهداف والإنجازات على المستوى الصحي.

لتحقيق أهدافك المتعلقة باللياقة البدنية يمكنك تحديدها استنادًا إلى الخطوات والوقت والمسافة والسعرات الحرارية التي تريد حرقها، كما يمكنك تلقي اقتراحات مخصصة ونصائح تدريبية لتحقيق الأهداف المرجوة من النشاط.

التطبيق يجمع معلومات من تطبيقات أخرى لتتبع اللياقة البدنية والتغذية والنوم والوزن ليعطيك تقريرًا صحيًا عن جسمك، وتستطيع تحميله في هاتفك أو في ساعتك الذكية.

تحميل التطبيق من الرابط:
https://goo.gl/IdcvPa

"S Health"

هو تطبيق اللياقة البدنية الرسمي من شركة سامسونج، يكون مثبتًا افتراضيًا في أجهزة الشركة كبرنامج أساسي، ويعمل بكامل ميزاته مع مقياس ضربات القلب المدمج بأجهزة سامسونج الحديثة.

تغطي الشركة الكثير من أساسيات الصحة واللياقة في هذا التطبيق، كما تسهل عملية تتبع نشاطك ومؤشر معدّل ضربات قلبك.

بمجرد تثبيت التطبيق على جهازك سيبدأ عدّاد الخطوات بالعمل ويعرض عدد خطواتك أثناء غلق الشاشة إن أردت، كما سيشير لعدد السعرات الحرارية التي حرقتها خلال اليوم، وتستطيع دائمًا مراجعة سجلك مع مرور الوقت.

يحتوي التطبيق عدة خيارات للتلائم مع نشاطك اليومي:

- وضع التدريب الذي يراقب حالة الجري والمشي والدوران والتسلق، ويقوم بتتبع طريقك والمسافة التي قطعتها والسعرات الحرارية التي حرقتها أثناء التدريب.
- كما يمكنك من التقاط صور أثناء التنقل وتشغيل الموسيقى دون أن تغلق التطبيق.
- يعطيك بعد التدريب معلومات حول كم كانت سرعتك العادية والقصوى في الجري، وعدد الخطوات ومعدل تغيّر سرعة ضربات القلب.

• إن قررت اتباع حمية غذائية، فإن "S Health" يتيح لك قسمًا مخصصًا لتتبع وجبات طعامك بانتظام، ويعطيك جدولك الغذائي حسب الساعة أواليوم أو حتى الشهر بأكمله.

• أما إن أردت تخفيف وزنك فستحتاج لمراقبته من خلال القسم الخاص في التطبيق، وذلك بإدخال أرقام وزنك الحالي يدويًا ومتابعتها على مدار الشهر، لترى إن كنت في تقدم أو تراجع.

• لا يتوقف التطبيق عند النوم، فيسجل بيانات نومك ويربطها ببياناتك السابقة.

• وأخيرًا فإن التطبيق سيقوم مقام مدربك الرياضي الخاص، فهو يحثك للقيام بالتمارين في وقتها المخصص، ويرغب بها عن طريق جمع أهدافك وإنجازاتك ووضع تحديّات لك لتقوم بها .

تحميل التطبيق من الرابط
https://goo.gl/jtQZaO

"Apple Health"

أعلنت شركة "Apple" عن تطبيق "صحتي" المختص بالمجال الطبي في 2014، ومع كثرة تطبيقات اللياقة وقياس المؤشرات، عملت شركة "Apple" مع مجموعة "MAYO CLINIC" الطبية لتطوير هذا البرنامج.

التطبيق بأربعة أقسام رئيسية:

الهوية الطبية

تحتوي البيانات الرئيسية لصاحب الجهاز، مثل الاسم والعمر وتاريخ الميلاد والجنس والطول والوزن وفصيلة الدم، ومعلومات طبية حول إن كان لديه حساسية لأدوية معينة، وكذلك حالة الشخص من حيث التبرع بالأعضاء.

هذه المعلومات مهمة للغاية في حالات الطوارئ الطبية، فبمجرد وصول الشخص لأقسام الطوارئ، أو وصول المسعفين إليه، بإمكانهم معرفة بعض المعلومات الأولية والمهمة جدًا، ويستطيع الفريق الطبي من الوصول إلى هذه المعلومات بالدخول لشاشة الطوارئ من شاشة فتح القفل والضغط على "هوية طبية".

البيانات الصحية

في هذا القسم يتم استعراض كافة البيانات الصحية المدخلة سواء يدويًا عن طريقك أو التي يسجلها التطبيق.

لوحة المعلومات

هي اللوحة الخاصة بعرض البيانات في أشكال برسوم بيانية واضحة، إما لمدة سنة أو شهر أو أسبوع أو في ذات اليوم، يستطيع من خلالها الشخص أو الطبيب متابعة تطور المؤشرات خلال فترات زمنية محددة.

المصادر

يقصد بها التطبيقات الإضافية التي تعد مصدرًا لتزويد التطبيق ببعض البيانات الإضافية، ولا يستطيع مستشعر "M7" جمعها والحصول عليها، كالمعلومات الغذائية والمؤشرات الحيوية للجسم، مثل درجة الحرارة وقياس ضغط الدم، وبعض البيانات التي تتلقاها تلك التطبيقات من أجهزة اللياقة والمستشعرات الخاصة التي تأتي معها، كجهاز قياس مستوى السكر في الدم الذي يعمل مع هواتف "آيفون".

كل شخص يمكنه أن يستفيد من هذا التطبيق بمتابعة مستوى اللياقة لديه، أو متابعة كمية السعرات الحرارية ومقارنتها بكميات حرقها أثناء الراحة والنشاط، وبالتالي متابعة أدق للحميات الغذائية.

يتابع التطبيق عمله ليلًا فيقوم بمراقبة وتحليل معدل ساعات النوم، والاحتفاظ بنسخة رقمية من القياسات في حال الحاجة لها ومقارنتها مع القياسات في فترات سابقة.

كتاب

رواية
بتوش الحلوة

لـ عزيز نيسن

نُشرت رواية "بتوش الحلوة" للمرة الأولى على شكل حلقات في جريدة "الصحيفة الجديدة"، بعنوان "مدام عملة صعبة"، عام 1958، وأعيد نشرها ثانية في مجلتين تحت عنوان "البحث عن وريثة"، ليطلق عليها الاسم النهائي "بتوش الحلوة"، عام 1973، بعد إجراء تعديلات عليها ونشرها في جريدة باريس.

تبدأ الرواية بنص إعلان منشور في جريدة، عن مفقودة انقطعت أخبارها منذ أربعين عامًا، وهو إعلان نشره الشاب محمود يبحث فيه عن عمته، بعد أن أصبحت الوريثة الوحيدة لثروة ضخمة.

أسلوب الرواية ساخر، وأحداثها محبوكة بشكل مثير، يستعرض عزيز نيسن فيها حياة الطبقة المخملية في تركيا، وجوانب الألم والحزن والخيبة فيها، مع التطرق لمواطن الفساد.

بطلة الرواية بتوش، بتول، وردة، وأسماء وكنيات أخرى، ذات المهن المتعددة تعدد أسمائها، فهي أميرة، مهربة بضائع، بائعة هوى، وراقصة، وأشياء أخرى.يفاجئ ذلك كله محمود في رحلة بحث يلتقي فيها بعشرات الأشخاص من أصدقاء وأزواج عمته، ليتكشّف لنا جزء من معالم شخصيتها مع كل لقاء جديد.

بعد طفولة معذبة لطفلة يتيمة متبناة تعرضت للاغتصاب والضرب، تعيش بتوش حياتها العابثة والماجنة كانتقام من المجتمع، بمحاولة منها ألا تكون وحدها من يسقط، وإنما أن تسقط معها قيم المجتمع المخملي الذي تجتهد في إذلال أفراده والسخرية منهم بشتى الطرق.

تُرجمت الرواية للغة العربية من قبل بكر صدقي، ونشرت للمرة الأولى عام 2001.

اقتباسات من الرواية:

"أن تعيش الشعر أجمل بكثير من كتابته"

"لم تبتكر العطور لإخفاء الروائح الكريهة، وإنما ابتكرت لترش على الأجساد النظيفة"

"إنه لا معنى من هروبنا من المحيط الذي نحن فيه، لأننا على كل حال لن نتمكن من الهروب من أنفسنا ما دمنا نأخذ أنفسنا وذكرياتنا إلى كل مكان نذهب إليه".

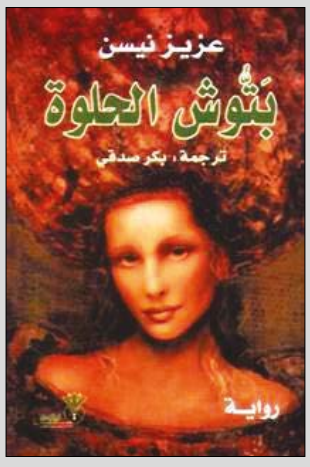

إغلاق "تويتر" العام المقبل.. إشاعة تغزو العالم

غزا وسم "#savetwitter" موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، عقب انتشار إشاعة مفادها أن الموقع سيغلق بشكل كامل مع دخول العام المقبل.

واهتمت عشرات وسائل الإعلام الغربية والعربية بالخبر، الخميس 11 آب، وأبرزها صحيفتا "الغارديان" و"إندبندنت"، بعدما نشرته حسابات وهمية وتحدثت عن إغلاق الموقع الشهير بسبب سوء المعاملة الإلكترونية، وتباينت ردود الأفعال بخصوص إغلاق الموقع من عدمه.

الإشاعة التي ارتفع معها الوسم عالميًا وحصل على قرابة 200 ألف تغريدة في الساعات الأولى لتداوله، قالت إن الموقع لم يعد قادرًا على تجاوز مشكلة المضايقات والتغلب عليها.

"إندبندنت" نقلت عن ممثلي الشركة تأكيدهم أنه "لا صحة على الإطلاق للإشاعة المنتشرة حاليًا، ولن يغلق الموقع بل سيستمر في عمله"، بينما نقلت "الغارديان" ردود أفعال الناس وكتبت إحدى المعلقات "عندما تدرك أن تويتر سيغلق، فيجب عليك في الواقع أن تترك منزلك وتذهب للتحدث مع الناس".

الإشاعة انتشرت عندما تحدثت عنها بعض الحسابات الوهمية، وتبعها التداول من قبل حسابات عديدة معروفة وموثقة صدقت الخبر.

وكانت إشاعات انتشرت، آذار الماضي، تقضي بزيادة عدد حروف التغريدة على الموقع إلى عشرة آلاف حرف، الأمر الذي نفاه الرئيس التنفيذي للشركة، جاك دورسي، بالقول إن "حدّ 140 حرفًا في تويتر وضع ليبقى".

	4	9	8					5
5					9			2
				6	2	4	9	
7	2				6		8	
		6		9		3		
	9		1				2	6
	3	2	7	1				
4			6					8
6					4	2	7	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

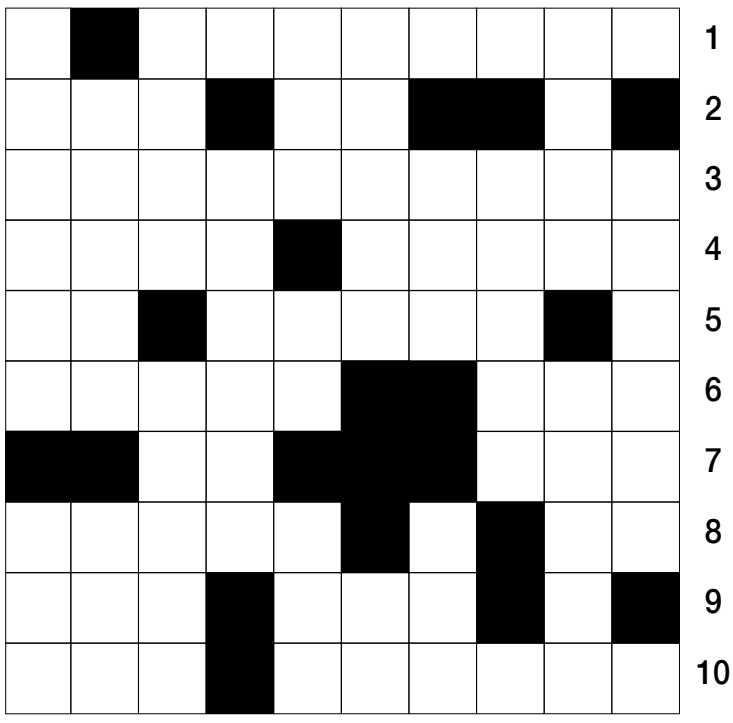

حلول العدد السابق

3	6	4	5	2	9	1	8	7
7	5	8	3	4	1	9	6	2
1	2	9	6	7	8	5	3	4
2	3	5	9	1	7	6	4	8
9	4	6	8	5	3	7	2	1
8	7	1	2	6	4	3	9	5
6	1	3	7	8	2	4	5	9
4	9	2	1	3	5	8	7	6
5	8	7	4	9	6	2	1	3

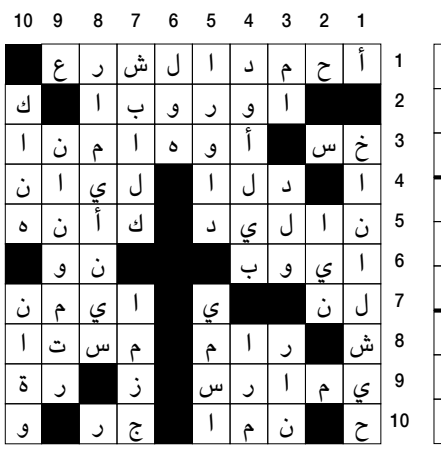

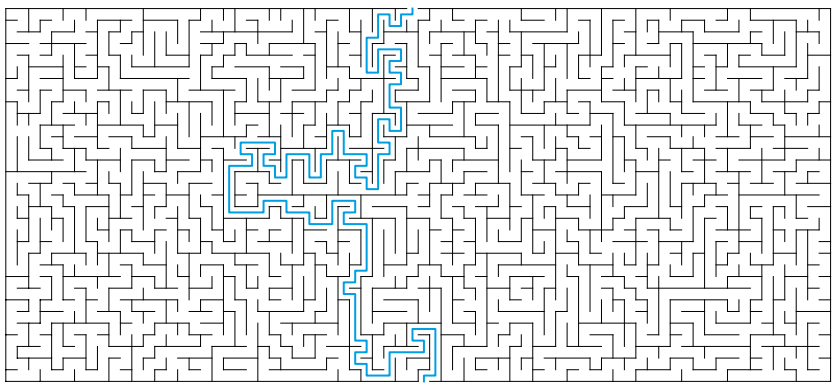

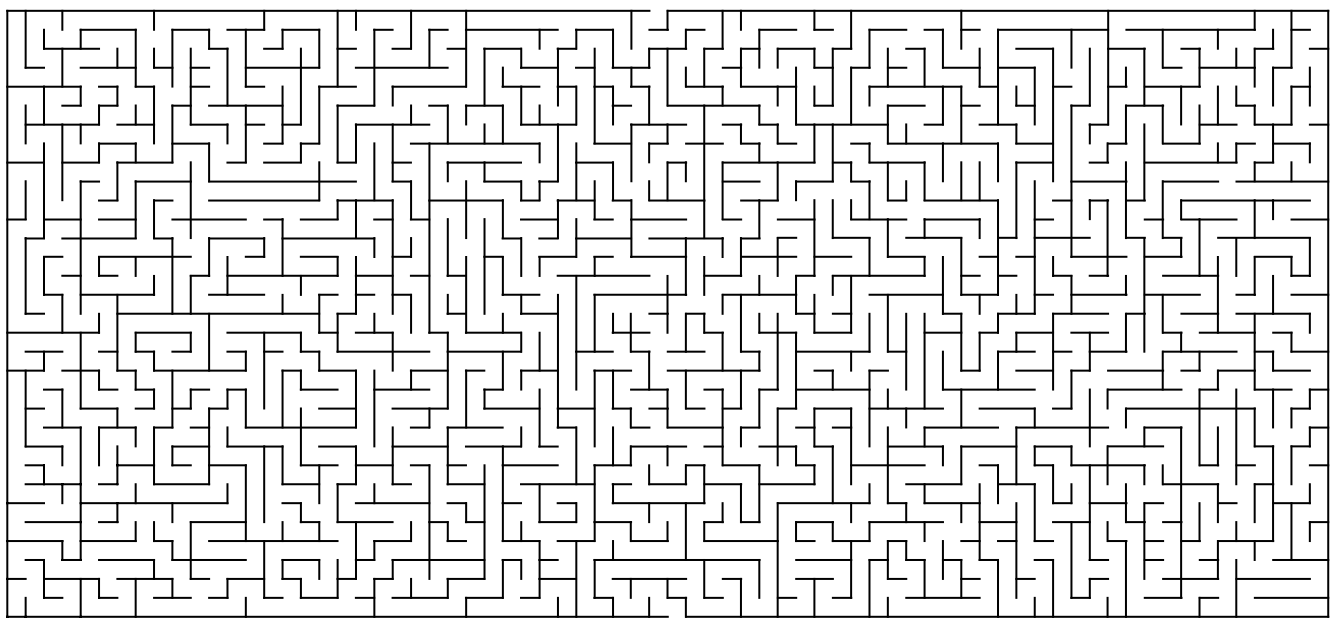

أفقي

1. رحّالة وفيلسوف وفلكي وجغرافي عربي
2. نحن بالإنكليزية - جميلات بالمصرية
3. مؤسس الجيش السوري الحر
4. فرفشة بالسعودية - عاتبه
5. لإلهكم - متشابهان
6. أشاهد - الأمور العظيمة
7. رغوة إسفنجية لسد الصدوع - نعم بالإنكليزية
8. أحد الوالدين - صناعة
9. حضارات - تسحب
10. أكثر مدن أفغانستان سكانًا - فك قيدًا

عمودي

1. وصف يطلقه الكرد على شمال شرق سوريا
2. اسم علم مؤنث معناه الفضة
3. أوجاع
4. من الأسنان (مبعثرة) - عز
5. أجور الموظفين - للنفي
6. واد في جهنم - متشابهان - طلب الواضح
7. أطلق اسمًا (معكوسة) - أختبئ
8. قادة - ثمن التعب
9. نماء - كَدمة
10. أكثر مدن أفغانستان سكانًا - فك قيدًا

يخوض المنتخب القطري بكرة اليد المنافسات الأولمبية المقامة في ريو دي جانيرو، بلاعبين من 11 جنسية مختلفة بينهم ثلاثة سوريين.
وينحدر اللاعبون من جنسيات متعددة: ثلاثة سوريين، واثنان من الجبل الأسود، ولاعبان بوسنيان، ومصري، وكرواتي، وكوبي، وإسباني وفرنسي، وجميعهم بدأوا مشوارهم في الألعاب الأولمبية الثلاثاء الماضي، وأنشدوا النشيد القطري الرسمي نفسه.

السوريون الثلاثة الذين تخلى عنهم اتحاد كرة اليد السوري هم:

كمال الدين ملاش

لاعب منتخب قطر لكرة اليد، وفاز بفضية بطولة العالم في الدوحة عام 2015 مع المنتخب، وهو أحد اللاعبين المتميزين في التشكيلة التي يعول عليها المدرب الإسباني فاليرو، في أولمبياد "ريو دي جانيرو".
وفي حديث مع موقع "كوورة"

استبعاد ثلاثة رياضيين من الأولمبياد
بسبب المنشطات

أكّدت محكمة التحكيم الرياضي، الجمعة 12 آب، استبعاد ثلاثة رياضيين من الألعاب الأولمبية المقامة حاليًا في ريو دي جانيرو، بسبب المنشطات.
وأوضحت المحكمة أنّ الرباع البولندي توماس زيلينسكي والسباحة الصينية شين كشينيي والعداءة البلغارية سيلفيا دانيكوفا لن يشاركوا في الألعاب الأولمبية.
وكان زيلينسكي استبعد من طرف اتحاد بلاده مطلع الأسبوع الحالي، لثبوت تناوله مادة الناندرولون المحظورة، وقالت المحكمة إن الرياضي ليس مؤهلًا لخوض المنافسات، وقد تمّ سحب بطاقة اعتماده. كما استبعد شقيقه أيضًا بسبب المنشطات دون اللجوء إلى المحكمة للبت في حالته.
وفي حالة شين الصينية، التي حلّت رابعة في نهائي سباق 100متر فراشة، فقد أكّدت المحكمة أنّها وافقت طوعًا على إيقافها مؤقتًا، مشيرةً إلى أنّها ستصدر قراراً نهائياً قبل نهاية البطولة.
وكشفت عينة البول التي أخذت من السباحة، يوم السباق الأحد 7 آب، أنّها كانت تحوي آثار مادة هيدروكلوروثيازيد المدرة للبول، والتي تستخدم لإخفاء المنشطات، وهي محظورة من قبل الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات (وادا).
كما تم إيقاف العداءة دانيكوفا المتخصصة في سباق ثلاثة آلاف متر موانع، والتي أعلنت ثبوت تناولها منشطات مؤكدة أنّها لا تعرف لماذا، فأوضحت المحكمة أنّها غير مؤهلة لخوض المنافسات.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

ثلاثة سوريين يمثلون قطر بكرة اليد

المتخصص، قال ملاش إن البطولة "ستكون قوية جدًا"، معتبرًا المشاركة في الأولمبياد بمثابة هدف وحلم لأي لاعب "نظرًا لكونها البطولة الأكبر بوجود كل الألعاب فيها، وأتمنى أن تكون مشاركتنا قوية وإيجابية مثل كأس العالم".

ملاش من مواليد حماة 1992، بدأ مشواره مع نادي الطليعة بكرة اليد، وتسلسل في المراحل العمرية في النادي من الصغر حتى وصل إلى مرحلة الناشئين ومن ثم الشباب، ويلعب ظهيرًا أوسط مع نادي "الجيش" القطري حاليًا.

أمين زكار

يعرف بأنه أفضل لاعب ناشئ سوري بكرة اليد وفق خبراء اللعبة، وهو من مواليد عام 1994 نشأ في نادي النواعير السوري، ويلعب ظهيرًا أيسر مع نادي "الريان" القطري حاليًا.

حاز زكار مع منتخب قطر على عدة بطولات لفئات الناشئين والشباب والرجال خلال الأعوام الماضية، وفاز بذهبية الألعاب الآسيوية بكرة اليد العام الماضي.

هادي حمدون

يعول المنتخب القطري على حمدون في مبارياته باعتباره مميزًا كظهير أيمن، وهو من مواليد 1992، نشأ في نادي النواعير السوري، ويلعب في نادي "الجيش" القطري حاليًا، وفاز ببطولات عديدة مع منتخب قطر في فئات مختلفة.

وفاز المنتخب القطري على نظيره الكرواتي (30 – 23)، في افتتاح فعاليات البطولة ضمن دورة الألعاب الأولمبية (ريو دي جانيرو 2016)، بينما خسر أمام فرنسا الثلاثاء بنتيجة (35 20-)، وتعادل مع المنتخب التونسي الخميس (25-25).

لاعبون سوريون غادروا "ريو 2016"

غادر أربعة لاعبين سوريين من أصل سبعة مشاركين، من دورة الألعاب الأولمبية، المقامة حاليًا في ريو دي جانيرو البرازيلية.

السباحة السورية بيان جمعة غادرت التصفيات، الجمعة 12 آب، بعدما احتلت المركز الرابع في سباق الـ 50 متر سباحة حرة، وحلّت في المركز 49 من أصل 91 مشاركة في ريو 2016.

وقالت جمعة، عبر صفحتها في "فيس بوك"، "أنهيت اليوم مشاركتي في أولمبياد ريو 2016، أشكر كل من وقف بجانبي ودعمني لأكون سفيرة لبلدي الحبيب سوريا".

وباتت بيان رابع رياضي سوري يغادر الأولمبياد، فأول المغادرين كانت اللاعبة هبة اللجي (19 سنة)، في مسابقات كرة الطاولة، بعد خسارتها في الأدوار التمهيدية أمام اللاعبة المكسيكية باديرا سيلفا، أربعة مقابل صفر.

واللجي كانت أول لاعبة سورية تشارك في الألعاب الأولمبية في لعبة كرة الطاولة.

أما السباح آزاد البرازي، فخسر في جولة التصفيات الثانية لسباق 100 متر صدرًا، وحل بالمركز 36 من أصل 46 سباحًا من 38 دولة.

كذلك خرج لاعب الجودو محمد قاسم من البطولة، بعد خسارته أمام اللاعب أن شانغ ريم من كوريا الجنوبية، في منافسات وزن تحت 73 كيلوغرام، وجاءت خسارته في الدور 32 للمسابقة.

وبقي ثلاثة لاعبين يمثلون سوريا في الأولمبياد وهم: مجد الدين غزال في الوثب العالي، والعداءة غفران محمد في سباق 400 متر حواجز، ومعن أسعد برفع الأثقال في وزن فوق 105 كيلوغرام.

وإضافة إلى سبعة لاعبين سوريين، تواجد أيضًا في البطولة سباحان سوريان، ولكن ضمن فريق اللاجئين وهما: رامي انيس ويسرى ماردينى، اللذان غادرا المنافسات أيضًا.

خمس ميداليات عربية حتى الآن

تمكن الرياضيون العرب من حصد خمس ميداليات ملونة في الأسبوع الأول من أولمبياد ريو المقامة حاليًا في البرازيل، وقد توزعت الميداليات بين تونس ومصر والإمارات والكويت، بذهبية واحدة وأربع برونزيات.

فقد أحرز الإماراتي سيرجيو توما (29 عامًا)، ميدالية برونزية في وزن 81 كيلوغرامًا للرجال، أعقبه الكويتي فهد الديحاني الذي أحرز ذهبية عن مسابقة الرماية "دبل تراب".

كما استطاعت التونسية إيناس البوبكري (عامًا27) انتزاع الميدالية البرونزية في منافسات المبارزة "فردي الشيش".

ونالت المصرية سارة سمير (18 عامًا) الميدالية العربية الرابعة، بحصولها على البرونزية في رفع الأثقال للسيدات عن وزن 69 كيلو غرام.

كما تمكنت بعثة مصر من إحراز ميدالية ثانية على يد الرباع محمد إيهاب، الذي فاز بالميدالية البرونزية في منافسات رفع الأثقال وزن 77 كيلوغرام.

ونالت الدول العربية خلال الدورات الماضية 23 ميدالية ذهبية، و25 ميدالية فضية، بالإضافة إلى 60 برونزية، وهو ما مجموعه 108 ميداليات، بالإضافة إلى الميداليات الخمس خلال البطولة الحالية.

تاريخ الميداليات السورية في الأولمبياد

- ظهرت سوريا لأول مرة على صعيد الميداليات الأولمبية في لوس أنجلوس 1984، بفضل الفضية التي أحرزها المصارع جوزيف عطية.

- في أتلانتا 1996، تمكن العرب من حصد ثلاث ميداليات، وحصلت ثالث امرأة عربية على ميدالية، عندما فازت السورية غادة شعاع بالذهبية في مسابقة السباعية.

- في أثينا 2004، فازت سوريا ببرونزية، بفضل الملاكم ناصر الشامي، وهي الميدالية الثالثة والأخيرة حتى الآن.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNF

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 14 آب/أغسطس 2016
العدد 234 – السنة الخامسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

"الرسم على الموت"

يكسر حصار الغوطة إلى ألمانيا

الفنان أكرم سويدان حاملًا أحد أعماله في الغوطة الشرقية (فيسبوك)

حسن مطلق – عنب بلدي

متجاوزة عشراتٍ من أمثالها، ربما تتساقط الآن على مدينة دوما أو غيرها من مدن وبلدات الغوطة الشرقية، اخترقت بضع رصاصات وقذائف هاون ملونة حاجز الحصار، لتستقر صورًا على جدران قاعة للمعارض في مدينة كولونيا الألمانية.

سبع لوحات عبرّت عن السلام وأظهرت تاريخ وعراقة وفكر شعب بأكمله، مجسدة العراقة الدمشقية القديمة والتاريخ الإسلامي الذي يحمل المحبة لجميع الشعوب في طياته، رفض صاحبها أن تبقى حبيسة منزله وصفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي، وشارك بها مع 30 فنانًا من أقرانه السوريين في معرض "الفن السوري" في ألمانيا.

"الشعب السوري توّاق للسلام والسلم وصاحب حق وقضية وليس إرهابيًا"، كما يرى الفنان أكرم سويدان في حديثه إلى عنب بلدي، فمشاركته في المعرض الذي يستمر من 6 إلى 19 آب الجاري، جاءت كرسالة للمجتمع الأوروبي للتعريف بما يحصل يوميًا في مدينته دوما والغوطة الشرقية ككل تحت عنوان "سوريا الفن والهروب".

لم يستطع سويدان حضور المعرض لشرح رسالة فنه في زمن الحرب والحصار، وربما لم يوصل التسجيل المصور الذي عرض على الحضور خلال افتتاح المعرض إحساسه الحقيقي لدى استخراجه أدوات القتل التي ترميها طائرات النظام على الغوطة، وخطوات تنظيفها وزخرفتها لتظهر في النهاية تحفة فنية .

يفتخر الفنان الملقب بـ"أبو الفوز" وصاحب الـ37 عامًا بتمثيل مدينته خارجيًا، مكررًا أحاديث يومية تدور رحى نقاشاتها في بقاع مختلفة من سوريا مفادها أنها "مصرون على النصر ومواصلة الدرب ضد النظام السوري لنيل الحرية".

عشرات الأعمال الجديدة تنتج في ظل الحرب، ومثلها ما يعمل أبو الفور عليه، وكما يقول فإنها لن تنتهي إلا بانتهاء حياته أو وقف آلة القتل، فهي ما زالت تزين منزله المتواضع رغم أنها شاركت، إضافة إلى كولونيا، بأربعة معارض خارجية شملت قطر وأمريكا والسويد وفرنسا.

رغم أن الشاب الدوماني يعمل ضمن إمكانيات بسيطة، فهذه الصناعة تحتاج موادًا محددة وظروفًا بعيدة عما تعيشه الغوطة الشرقية اليوم، والتي تشتت ذهن أبو الفوز، إلا أن إمكانياته المتواضعة لم تثنيه عن عمل يومي يرى أنه لاقى صدًى كبيرًا ورسم البسمة على وجوه الناس.

وبدأ سويدان مزاولة مهنة الرسم منذ صغره، حتى أتم المرحلة الإعدادية، وعمل في إكساء المنازل والديكور، إلا أنه استمر بمصارعة مخلفات الحرب بألوانه الزيتية محولًا إياها إلى إبداع لا يحتاج ناظره إلى كلام أو شرح ليفهمه.

"لا أحلم بالخروج من الغوطة إلا في حالة واحدة "انتصار الثورة وانتهاء الحرب في مدينتي"، كلمات على لسان سويدان ربما كانت ستضفي وقعًا أكبر في نفوس من حضر المعرض، لو أنها صدرت عنه هناك. ويحلم الفنان الثلاثيني أن يدور سائحًا لا لاجئًا حول العالم، ليُسمع صوت الداخل السوري ويحمل بطاقة تعريفية عن المجتمع والثقافة السورية.

"لا للمخدرات"

حملة توعوية يرعاها مجلس تسيل في درعا

نظّم المجلس المحلي في بلدة تسيل بريف درعا الغربي، حملة "لا للمخدرات"، والتي بدأت فعالياتها، الثلاثاء 9 آب، وشملت محاضرات توعوية وفعاليات رياضية في كرة القدم، ضمن الدوري العام في محافظة درعا.

وأفاد شادي العودات، مدير الحملة ورئيس المكتب الإعلامي للمجلس، أن الحملة تأتي لمحاربة ظاهرة المخدرات، على اعتبار أنها سهلة الانتشار في ظل الأوضاع التي تعيشها البلدة، على حد وصفه.

العودات أوضح في حديثه إلى عنب بلدي أن المجلس هدف إلى توعية الشباب من خلال محاضرات توعوية وأخرى اجتماعية ونفسية، إضافة إلى نشاطات شبابية رياضية ستستمر حتى إشعار آخر.

ولفت مدير الحملة إلى أن المجلس يدرس مشاريع مشابهة ومتعلقة ضمن الحملة ذاتها، مشيرًا إلى أنه سيعلن عنها خلال الفترة القريبة المقبلة.

وليست الحملة الأولى من نوعها في المنطقة ولا في سوريا، إذ سعت هيئات ضمن مدن أخرى في الاتجاه ذاته، ومنها هيئة الطبابة الشرعية في حلب، من خلال رعايتها حملات مشابهة للتعريف بخطر وأضرار المخدرات و"وقف زحفها إلى المناطق المحررة التي يسعى النظام لإغراقها بها لقتل الإنسان وإنسانيته".

بوستر فيلم "319"

"319" يصرخ في وجه سجّانه: "المعتقلون أولًا"

عنب بلدي – خاص

يبدو الأمر مستغربًا عندما يتردد على مسامعك أن رقمًا يستطيع الصراخ، إلا أن الاستغراب سيزول تمامًا عندما يراقب المتلقي مشاهد من فيلم "319"، والذي يلخّص قضية حساسة غزت الثورة السورية منذ بدايتها، متمثلة بعشرات الآلاف من المعتقلين القابعين في سجون النظام السوري.

يُجسّد الفيلم بشكل روائي مرئي ضمن بيئة عمل "حذرة"، مشاهد لم يعايشها إلا المعتقل، ويعالج التعذيب النفسي له بعيدًا عن الجسدي، محاولًا الدلالة إلى قضية لا يمكن لفيلم أو أكثر تغطية تفاصيلها الدقيقة، لصعوبة خلق الصورة التي تجعل المشاهد في جو السجن، يسمع آهات المعتقلين وصرخاتهم.

صرخة تحد اخترقت جدران السجن واستقرت في أذن مديره، كانت كفيلة بجعل الضابط المدير يرتعد خوفًا، كما أظهرت إحدى لقطات الفيلم، ليتوجه المدير إلى أقبية سجنه باحثًا عن مطلق الصرخة، ويتأكد بعد قتله أنها ليست صرخة ألم.

الفيلم الذي يندرج ضمن إطار الأفلام السينمائية التجريبية منخفضة الميزانية، عرضت مشاهده على مدار 25 دقيقة ضمن فعاليات حملة "المعتقلون أولًا" في مدينة غازي عينتاب التركية، الأربعاء 10 آب الجاري، ووثق في مشاهده أعداد المعتقلين وضحايا التعذيب، مستندًا إلى أصواتٍ وصرخاتٍ مسربة من داخل سجون النظام السوري.

ويرى السوري عروة قنواتي، الذي جسّد دور مدير السجن، في حديثه إلى عنب بلدي أن الصرخة حرّكت الضابط الذي يصنع لنفسه ألحانًا من أصوات المعتقلين وأنينهم، "لأنه لم يعتد سماعها من قبل"، وهنا يظهره المشهد موجهًا سؤاله لأحد المعتقلين "من أنت؟" ليأتيه الجواب "أنا المعتقل 319".

ستة أشخاص بينهم ثلاثة ممثلين ومصور ومهندس صوت ومخرج، حاولوا من خلال الفيلم ربط الرقم بروح المعتقل، وفق مخرج العمل رودي عبد الرحمن، مدللًا بعشرات الأرقام حملها سوريون على جباههم في صور سرّبها "قيصر"، "فكلٌ لديه قصة وتجربة، وليسوا مجرد إحصائيات تدور في أروقة نظام عالمي ظالم".

استمر العمل على الفيلم ستة أشهر، "تضمنت صعوبات تقنية على اعتبار أنه تطوعي ومجهود شخصي لأعضاء الفريق العامل فيه"، ووصفه عبد الرحمن بأنه "منخفض التكلفة وليس للبيع"، وقال إنه "يسعى وزملاءه إلى طرح مشروع أفلام الميزانية المنخفضة، وتعليم الشباب الراغب بصناعة السينما بمواد بديلة وبأقل التكاليف، لأنه سيحدث فرقًا في الإعلام السوري الجديد"، وفق رؤيته.

"319" ليس أول الأفلام الروائية السينمائية التي تتحدث عن قضية المعتقلين، بل سبقه إلى ذلك عديدٌ من التجارب، إلا أن القيمة المضافة للفيلم تكمن وفق مخرجه، بأنه يسعى إلى إيصال تجربة الاعتقال لمن لم يخضها، من خلال عرض الجانب النفسي للتعذيب، وترافقه موسيقى تتناغم مع الصورة، وهو ما اعتبره "تجربة جديدة نسبيًا على السينما السورية الثورية الناشئة".